

الفصل السادس

مباحث النظرية التربوية

عند باولو فرييري

obeikandi.com

مُتَكَلِّمًا

يعالج هذا الفصل محاور النظرية التربوية عند فريري ، وينطلق الباحث من رؤية مفادها أن النظرية التربوية عند فريري انطلقت من الوضع المتأزم في البرازيل ، ثم مرحلة نفيه والتي قضى فيها ست عشر سنة ، وخرج بمفهوم القهر ، وأنواعه ، وأهداف القاهرين وكيفية تغلب المتهورين علي هذا القهر . ومن مفهوم القهر تتضح دلالة مفهوم آخر مرتب على القهر ، باعتباره أداة القاهرين للحفاظ على الوضع الراهن وهو التعليم البنكي ، والذي يتم عبر طرائقه يتم عمو شخصية المتهورين ولا يجدون بديلاً آخر غير الوضع القائم ، و ينحصر دورهم في التأقلم مع هذا الوضع ، ويربط فريري هذا التعليم البنكي بالغزو والاستغلال وفرق تسد والغزو الثقافي .

وفي ضوء هذا الوضع ، يقدم فريري رؤية متناسقة المحاور تبدأ بوعي المتهورين بالقهر الرازح تحت أقدامهم ، ثم التوعية بهذا الوعي ، وأخيراً اكتساب الوعي الناقد وهو قمة الوعي . معلناً أن الحوار هو الطريق المناسب لحل العلاقة الظالمة بين القاهرين والمتهورين ، هادفاً إلى حوار مبدع وخلاق ومبيناً ملامح العمل الحوارى متمثلاً في التحرير والتنظيم والوحدة من أجل التحرير ، والتآلف الثقافي ، شارحاً مرتكزات هذا الحوار . ويقدم فريري محورا مهماً ثانياً لنظريته التربوية عند فريري متمثلاً في الأنسنة ، باعتبارها سمة مميزة للنظرية التربوية ، خشية أن يقوم المتهورون بدور القاهرين ، ويمارسوا نفس دور المتهورين الذي مارسوه من قبل .

ويختتم الباحث بمحور في النظرية التربوية عند فريري لا يقل أهمية عن المحاور السالفة الذكر ، ألا وهو تعليم الكبار ، لكونه المجال الذي عمل فيه فريري ، وكرس جل عمله وتفكيره لتطبيق أفكاره سواء كانت في داخل بلاده أو خارجها . و تنتقل إلى مناقشة كل محور من هذه المحاور بشيء من التفصيل .

المحور الأول :

القهر : Oppression

يقصد بالقهر في النظرية الاجتماعية سيطرة بنى معينة على إرادة الإنسان ، تتمثل تلك البنى القاهرة فيما أنتجه الإنسان ، ثم أصبح يتحكم فيه ، مثل الطبقة ، أو الاقتصاد ، أو علاقات القوة ، أو الثقافة ، وليست فكرة قهر البيئة للإنسان فكرة ماركسية ، وإن غلب الطابع الماركسي على المنظرين لها ، وإنما هي فكرة ولدها علم اجتماع الظواهر الكبيرة^(١) .

(١) عبد السميع سيد أحمد : علم الاجتماع التربوي ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٣ ، ص ٧٩ .

ويستطرد عبد السميع سيد أحمد^(٢) قائلاً : ما دامت هناك بنية كانت هناك حدود للحرية الإنسانية ، وتستمر البنى في وجودها بفعل عوامل كثيرة ، لكن يأتي على رأسها إرادة القهر ، إن الناس مقهورون وهم لا يدركون أنهم مقهورون ، ويتصرفون ، وكأنهم يتصرفون بوحى من إرادتهم ، بينما هم يمثلون أدواراً لم يكتبوها ، ويتصورون أنهم يصنعون تاريخهم بينما يصنع التاريخ من خلف ظهورهم ، تصنعه عوامل أخرى لا يتحكمون فيها .

ولا سبيل إلى تغيير تلك العلاقات الأمبريالية إلا بصحوة نفسية ؛ لأن النضال من أجل التحرر في جانبه الأكبر نضال نفسي ، حيث أن الاستقلال بمفهومه السياسي لا يعنى أكثر من الانفصال عن القاعدة الاستعمارية ، وحرية الانتخاب واختيار قواد الأمة ، وإعادة تنظيم الحياة السياسية ، ومثل هذا الاختيار السياسي للتحرر لا يمثل إلا طرف جبل الجليد ، أما التحرر النفسي فهو يتطلب إعادة تنمية الإنسان بتوجهات جديدة ، والتعرف المستمر على كل ما يجد من حرته ، والوقوف ضده على مستوى الفرد والمجتمع^(٣) .

وفى فكرنا العربي الحديث ، نجد أن قضية القهر والقاهرين قد استأثرت باهتمام مفكر مثل (عبد الرحمن الكواكبي) فكان كتابه الصغير ممتلئاً فكراً وعمقاً ، والمسمى « طبائع الاستبداد » ، فالمستبد القاهر عنده أشبه بالوصي الخائن على أيتام الأغنياء ، يتصرف في أموالهم وأنفسهم كما يهوى ما داموا قاصرين ، فكما أنه ليس من صالح الوصي أن يبلغ الأيتام رشدهم ، كذلك ليس من غرض المستبد أن تنور الرعية بالعلم^(٤) .

يعطى فريري فكرة القهر مساحة كبيرة من أعماله وخاصة في كتابه «تربية المقهورين» ، فيحدد القهر من خلال العلاقة بين القاهر والمقهورين عندما يذكر : أن من أهم الأمور التي تحدد العلاقة بين القاهرين والمقهورين هو عامل التوقيف ، وما نعنيه بالتوقيف هو فرض موقف ما على اختيار رجل آخر من أجل تدجينه كي يتوافق مع الموقف المتغلب ، وهكذا فإن موقف المقهورين يكون دائماً منسجماً مع الملامح العامة لخصائص القاهرين وبمجرد أن يتمثل المقهور دور القاهر ، ويحتفظ بملاحه داخل نفسه يغدو خائفاً من الحرية وإحساسه بالمسئولية ، فهي تنتزع ولا تمنح ولأجل أن تبقى فلا بد أن يتعهدا الإنسان بالرعاية المسئولة ، فالحرية ليست مطمحا يعيش خارج الإنسان أو فكرة تتحول إلى أسطورة وإنما هي في الحقيقة ضرورة لا غنى عنها من أجل كمال الإنسان^(٥) .

(٢) نفس المصدر ، ص ٧٩ .

(٣) عبد السميع سيد أحمد : علم الاجتماع التربوي ، المرجع السابق ، ص ٨٥ .

(٤) سعيد إسماعيل علي : فلسفات تربوية معاصرة ، عالم المعرفة ، سلسلة كتب ثقافية بصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون الآداب ، الكويت ، العدد ١٩٨ ، يونيو ، ١٩٩٥ ، ص ٢١١ .

(٥) بولو فريري : تعليم المقهورين ، ترجمة / يوسف نور عوض ، لبنان ، بيروت ، دار القلم ، ١٩٨٠ ، ص ٢٩،٣٠ .

وبحكم مولد فريري داخل ثقافة الصمت ذات الأثر الكبير في الواقع السياسي والاقتصادي ، جاء تحليله لواقعه الذي عاشه^(٦) ، والذي ميز فيه بين نوعين من القهر وهما^(٧) :

(١) قهر خارجي : يتمثل في سيطرة العالم الخارجي ورأس المال الأجنبي وتوابعه .
(٢) قهر داخلي : ويتمثل في سيطرة الطبقات الحاكمة التابعة ، واستغلالها للجماهير .
ويذكر ريتشارد جيسون^(٨) Richard Gibson : أن فريري رفض فكرة أن هناك شكل عالمي موحد من القهر Universal Form of Oppression وخرج عن إطار تحليل ماركس الطبقي الذي يزعم أن المجتمع يحتوي على تكرار للعلاقات الاجتماعية والتي تحتوي على تناقضات ، وتخدم طبقات بعينها .

كما رفض فريري الهيمنة الحديثة من الشمال على الجنوب ، التي تم إدخالها تحت الشعار الأمريكي « التحالف من أجل التقدم » ، والتي كانت تخفي في الواقع سيطرة تقنية علمية قائمة على النمط الحديث ، مارسها الشمال على الجنوب ، فالتكنولوجيا المصدرة إلى أمريكا الجنوبية تحت غطاء « المساعدة التقنية » إنما كانت وسيلة لإبقاء هذه المنطقة في حالة من التبعية السياسية والاقتصادية ، وهذا ما يشرح الأهمية التي أولاها فريري لمفهوم « الغزو الثقافي » في الأعمال الأولى التي نشرها بعد تركه البرازيل^(٩) .

وقد أثرت فكرة رفض الهيمنة من الشمال على الجنوب على المجال التعليمي ، وفي كتابه «التوسع أو الاتصال Extension or Communication» رفض مفهوم التوسع باعتباره يتفق مع هذه العلاقة الظالمية^(١٠) ، ورفض العلاقة بين الغازي والمغزو ، وقال فريري^(١١) : « أن الغازي يسعى إلى أن يخترق الموقف التاريخي والثقافي ، ويفرض نظاماً من

(6) Denis E.Collins,S.J.(1977).Paulo Freire:His Life , Works & Thought, Paulist Press, New York, Ramsey, Toronato, p. 27.

(7) باولو فريري : تربية المقهورين ، ترجمة وتقديم / محمود أبو زيد إبراهيم ، مجلة التربية المعاصرة ، العدد السابع ، القاهرة ، الصادر لخدمات الطباعة ، سبتمبر ، ١٩٨٧ ، ص ٢٢٣ .

(8)Gibson, Richard. (1994). The Promethean Literacy: Paulo Freire's Pedagogy of Reading, Praxis and Liberation, Copyrighted Dissertation, the Pennsylvania State University,p.3.

On Line; Site : www.google.com/ Paulo Freire

(9) هنز بتر جرهارد : باولو فريري (١٩٢١.....) مفكرون من أعلام التربية ، المجلد الأول ، مجلة مستقبليات ، مجلة التربية الفصلية ، المجلد الثالث والعشرون ، مطبوعات اليونسكو ، ١٩٩٣ ، ص ٢٤٥ .

(10) Freire,P.(1973). Extension or Communication , Trans. Louise Bigwood and Margaret Marshall,In, Education for Critical Consciousness, the Center for the Study of Development and Social Change,Cambridge, Mass, p.96

(11) Ibid.,p.113

القيم على أعضائه ، فالغازي يقلل من قيمة الناس في الموقف الذي يغزوه إلى مجرد أشياء للفعل وهذه العلاقات بين الغازي والمغزو تقع بين قطبين متناقضين .

ومع ذلك ، حتى لو أن الضباب الأيدلوجي ، لم يثن ، ولم يبرمج بشكل متعمد ، بواسطة الطبقة المهيمنة ، فإن قدرتها على تعميم الواقع - تخدم - بشكل لا ينكر - مصالح هذه الطبقة المهيمنة ، إن الأيدلوجيا المهيمنة تعجب الواقع ، إنها تجعلنا قصيرى النظر ، وتمنعنا من رؤية الواقع بوضوح^(١٢) .

والقاهرون يخافون من الحرية حفاظاً على مصالحهم وامتيازاتهم وإن ادعوا غير ذلك ، فهم يربطون بين الحرية والحفاظة على الوضع الراهن Status Quo ومن ثم فإنهم يعتبرون أي تهديد للوضع الراهن تهديداً للحرية ، بينما المقهورون هم الذين تمثلوا صورة القاهر ، واستكانوا لفكرة القهر ، فالحرية تتطلب منهم أن يلفظوا هذه الصورة ويستبدلوا بها صورة تقوم على الاستقلال وتحمل المسئولية ، إن خوف المقهورين من الحرية ناجم عن خوفهم من الصراع الذي يجدون أنفسهم فيه بين لفظ صورة القاهر والإبقاء عليه^(١٣) . و للقاهرين عدة أهداف نذكر منها :

١ . الامتلاك : فبالنسبة للقاهرين فإن وجودهم يرتبط دائماً بغريزة الامتلاك ، حتى لو كان هذا الامتلاك على حساب أولئك المعدمين^(١٤) .

٢ . العدوان : كيف يمكن للمستعمر أن يعنى بعماله إذا كان من آن لآخر يستخدم بندقيته ضد جمع من المستعمرين^(١٥) .

٣ . التدمير : يعمل القاهرون على تعطيل قدرات الناس في الإحساس بواقعهم وبالتالي تتحقق تجزئة المقهورين وتفرقتهم^(١٦) .

وهناك عدة مرتكزات أستند عليها القاهرون لتضليل المقهورين ذكرها فريري^(١٧) في كتابه « تربية المقهورين » وهى :

(12) Freire,P., (1998). Teachers as Cultural Workers; Letters to Those Who Dare Teach,Trans.Donaldo Macedo, Dale koike and Alexandre Oliverire, Westview Press,Oxford,p.6

(13) محمد نبيل نوفل : باولو فريري فلسفته ، آراءه فى تعليم الكبار ، طريقته فى محو الأمية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ، ١٩٩٨ ، ص٣٥ .

(14) باولو فريري : تعليم المقهورين ، ترجمة / يوسف نور عوض ، مرجع سابق ، ص ٤٤ .

(15) المرجع السابق ، ص ٤٢ .

(16) المرجع السابق ، ص ١٠٧ .

(17) المرجع السابق ، ص ١٠٤ ، ١٠٨ .

١. زعم القاهرون أن مجتمعهم يحترم حقوق الإنسان وأن أي عامل فيه يمكنه أن يصبح مضارباً وأن أي بائع في الشارع له قيمة تعادل قيمة صاحب المصنع الكبير وأن التعليم حق للجميع .
 ٢. إيهام المقيهورين بأن جميع الرجال متساوون دون التفتات لما يواجهه هؤلاء من أسئلة .
 ٣. إضفاء صفة البطولة على الآخرين ، وإظهارهم وكأنهم المدافعون عن الحضارة المسيحية الغربية ضد المادية البربرية .
 ٤. إيهام المقيهورين بأن مجتمع القهر هو مجتمع الحرية حيث الرجال جميعهم أحرار يحق لكل منهم أن يعمل في المكان الذي يريده كما يحق لكل منهم أن يختار الرئيس الذي يريده .
 ٥. الكرم الزائف للقاهرين إنما هو تعبير عن الإحساس بالذنب ، بهدف الحفاظ على نظام غير عادل ، وإيجاد السلام لنفسه .
- وعلى الجانب الآخر ، عرف فريري المقيهورين بأنهم هؤلاء البشر الذين يعيشون تحت الهيمنة ، مهملين ، مسلوبين الإنسانية ، إنهم الأغلبية التي تنتمي إلى ما أسماه فريري بثقافة الصمت ، كذلك فإن هؤلاء المقيهورين - في مرحلة من مراحل حياتهم - يشعرون بشيء من التوافق مع قاهريهم^(١٨) .
- وحدد فريري^(١٩) خصائص المقيهورين على النحو التالي :
١. القدرية التي يتميز بها المقيهورون ، لها جذور اجتماعية وتاريخية فهي غالباً ما تقترن عندهم بالخط أو المصير الذي هو من صنع الله ولا يد للإنسان فيه فمن خلال ممارسة المقيهورين للسحر والأساطير يصل الفلاحون إلى قناعة مؤداها أن كل ما يلحق بهم من عناء واستبداد هو من مشيئة الله وكان الله هو سبب هذه الفوضى المنظمة .
 ٢. تحقير الشعور الذاتي ، واستمد المقيهورون هذه الحقيقة من استبدانهم لأراء القاهرين التي تأصلت في نفوسهم فكثيراً ما يسمعون عن أنفسهم أنهم لا يصلحون لشيء ولا يعلمون شيئاً .
 ٣. الاعتماد العاطفي الكلي الذي يمارسه المقيهورون إلى ما يسميه «فروم» السلوك الانتحاري وهو سلوك يؤدي إلى تدمير حياة المقيهور أو حياة زملائه في القهر .
- وقد أعطى فريري للمقيهورين حق الثورة ، والعنف بمختلف الوسائل ، رغم أنه رجع عن ذلك في السنوات الأخيرة ، ويبرر استخدام العنف كرد فعل لعنف القاهرين ، معتبراً

(18) شعبان مكايوي : الخروج من شبك القهر ، قراءة في كتاب باولو فريري تعليم المقيهورين ، مجلة جسور ، العدد الثاني ، القاهرة ، سبتمبر ، ١٩٩٩ ، ص ٣٤ .

(19) باولو فريري: تعليم المقيهورين ، ترجمة / يوسف نورعوض ، مرجع سابق ، ص ص ٤١ ، ٤٢ ، ٤٤ .

أنهم هم البادئون باستخدام العنف ، نظراً لتجريدهم (المهويين) من مقومات إنسانيتهم، ومع ما يبدو من تناقض بين تركيزه على الحوار والتعليم الديمقراطي السياسي ، واستخدام العنف في التحرير ، فإنه يؤكد على ما يرسخ في نفسية المهويين من ازدواجية في حالتهم النفسية ، تتأرجح بين تعايش مع حالة الاستئناس النفسي ؛ إذاعانا للقاهر ، وبين غليان نفسي ، تمرداً عليه ، وليس هناك من سبيل للخلاص من هذه الازدواجية المحبطة غير إثارة الوعي لدى المهويين ، وتنظيمهم للعمل الديمقراطي السياسي^(٢٠).

ويرى فريري أنه لكي تقضى على القهر فلا بد من عو أساطير القهر ، مثل أسطورة التعالي Superiority ونقايمهم الروحي Their Purity of Soul وحكمتهم وأسطورة حيادية الكنيسة ، ورجال اللاهوت ، والتعليم ، والعلوم والتكنولوجيا ، وأسطورة نزاهتهم الخاصة ، وشدد فريري على أن الوعي لا يحدث بواسطة المحاضرات والخطب واللقاءات ، ولكن عن طريق أفعال الكائنات البشرية في العالم . ويقتنع بأن الحرية والثورة لا تعنى الثنائية Dichotomy بين القادة والشعب ، فالممارسة الثورية هي وحدة Unity ، فالقادة لا يستطيعون أن يعاملوا المهويين كجزء من ممتلكاتهم ، والحوار بين القادة والشعب ضروري لكل ثورة حقيقية ، والحوار هو خلاصة العمل الثوري ، والعملية الثورية هي عملية تربوية^(٢١).

ويذكر يوسف نور عوض^(٢٢) : أن تعليم المهويين يهدف إلى ثورة ؛ تستهدف تحرير الإنسان وتوجيه طاقاته نحو تغيير العالم الذي يعيش فيه ، والثورة لا يمكن أن تتحقق بدون تعليم حواري. كما يوضح فريري طريقته للقضاء على القهر ، وتشمل مرحلتين ، وهما : - المرحلة الأولى : تجلية القهر أمام المهويين حتى يتسنى لهم النضال من أجل اكتساب حريتهم ، وهذه العملية تتم من خلال ممارستهم للنضال ، والتزامهم بتغيير هذا الواقع^(٢٣).

- المرحلة الثانية : بعد أن تتضح حقيقة القهر ، لا يصبح التعليم من أجل المهويين فقط بل يصبح من أجل الناس كلهم ، لأجل تحقيق حريتهم المسلوبة^(٢٤).

(20) حامد عمار: مواجهة العولمة في التعليم والثقافة ، القاهرة ، مكتبة الدار العربية للكتاب، ٢٠٠٠، ص ١٨٨.
(21) Makie, Robert, (1981). Contributions to the Thought of Paulo Freire, In, "Literacy & Revolution: The Pedagogy of Paulo Freire", by Robert Makie, (ed.), Continuum, New York, p.111.

(22) باولوفريري : تعليم المهويين ، ترجمة / يوسف نور عوض ، مرجع سابق ، ص ٨.

(23) المرجع السابق ، ص ٣١ .

(24) المرجع السابق ، ص ٣٥ .

في النهاية يجب ألا يمارس المهورون دور القاهرين ، بل عليهم أن يدافعوا عن إنسانيتهم ، وإنسانية قاهريهم في نفس الوقت ؛ لأن القاهرين دورهم في الاستلاب والاعتصاب أدى هذا إلى إلحاق الضرر بالآخرين فيما يتمتعون بقدر من اللانسة^(٢٥) .

وهدف فريري النهائي هو القضاء على ثقافة الصمت Culture of Silence وقد وصف العالم الثالث بالعالم المتشيع ، فهو العالم الذي تم اكتشافه وتم غزوه ، وتم إخضاعه ، وكذلك حكمه ، ثم تعليمه ، وفي النهاية يتم تغييره بمساعدة الآخرين^(٢٦) .

وقد ظل فريري فيلسوفاً متفائلاً يقدر أن الإنسان وطاقاته إذا ما هيأت له الظروف الملائمة لإمكاناته ، فسوف يتحرر من قيود القهر والاستغلال ، ومن ثم يغدو حراً معبراً عن ذاته ، متجاوزاً لما أسماه ثقافة الصمت ، وهامشية العيش ، مسلحاً بمصادر القوة من خلال إرادته ووعيه بمقاصده في الفكر والفعل ، والإيمان بقدرة الإنسان على الخلاص من إشكالية الإنسان المفعول والمقيد بظروف القهر ، لصالح الإنسان الفاعل في تغييرها^(٢٧) .

وقد ووجهت هذه التربية التي قدمها فريري للمههورين ، بعدة انتقادات من جانب الأمريكيين الذين لم يعوا جيداً خبرة فريري في البرازيل التي كنت الركيزة الأساسية لتربية فريري ، و التحدي من قبل ثقافة الصمت^(٢٨) .

يخلص فريري^(٢٩) إلى القول بأن مزيداً من الفهم النقدي لموقف القهر لا يكفي وحده لتحرير المههورين ، ولكن خلق هذا الوعي هو خطوة في الاتجاه الحق لأن الشخص الذي يمتلك هذا الوعي الجديد يمكن أن ينخرط في النضال السياسي من أجل تغيير الشروط المحسوسة التي يسود فيها القهر . هذا تغيير ما أعنيه بقولي أن الممارسة الاجتماعية الروحية للتربية ، لا تؤثر بذاتها ، على تحويل العالم ، ولكنها تتضمنه .

كما أن التغيير الذي يتبناه فريري ، هو نمو الوعي النقدي عند الناس لأن يعملوا معاً لتغيير الشروط القاهرة تحت الذين يعيشونه فهو يري مثل إيلتش أنه وعي عقلي أكثر منه غير عقلي بعملية التوعية تمكن الناس من رفض الأساطير الثقافية التي تعوقهم وتضع العقبات أمامهم في سبيل الواقع المعاش ، معلنا أن الوحدة المعرفية المشتملة على الفعل والتأمل هي التي تخرج من الذاتية والموضوعية بدون انفصال^(٣٠) .

(25) المرجع السابق ، ص ٢٨ .

(26) باولو فريري : العمل الثقافي في سبيل الحرية ، ترجمة / إبراهيم الكر داوي ، القاهرة ، إصدارات مركز الدراسات والمعلومات القانونية لحقوق الإنسان ، ١٩٩٥ ، ص ١٩ .

(27) حامد عمار : مواجهة العولمة في التعليم والثقافة ، مرجع سابق ، ص ١٨١ .

(28) Denis E.Collins,S.J. Paulo Freire:His Life , Works & Thought, Paulist Press,Op.Cit.,p.20.

(29) Freire,P., (1996). Pedagogy of Hope: Reliving Pedagogy of the Oppressed ,Trans. Robert R. Barr, The Continuum, New York ,pp.30-31.

(30) Kennedy,William,B.,(1975). Pilgrims of The Obvious or Not The So Obvious?,In, Pilgrims of The Obvious,In, "Risk" Vol.22,No.7, pp.10-11.

وبعد عرض محور القهر وكيفية التغلب عليه عند فريري تنتقل إلى محور آخر يستخدمه القاهرون في سلب المجهورين حريتهم ، والحفاظ على الوضع القائم لأنه يجلب المزيد من الامتيازات لهم وهو التعليم البنكي .

المحور الثاني : التعليم البنكي

The Banking Concept of Education

يكمن مفهوم التعليم البنكي في أنه مجرد منحة يتفضل بها أولئك الذين يعتبرون أنفسهم مالكين للمعرفة على أولئك الذين يفترضون أنهم لا يعرفونها ، غير أن إضفاء الجهل على الآخرين هو في حقيقته أحد مخلفات فلسفة القهر التي تجرد التعليم والمعرفة من خاصيتهما كعمليتي بحث مستمر لاكتساب الحرية^(٣١) .

ويرى فريري أن التربية التقليدية تعادل التربية المصرفية التي يقوم الطالب فيها بتسليم وتسجيل وتخزين الأرصدة ، وفي رأيه هذا تصبح المعرفة هبة يمنحها المعلمون للطلاب . ويرى أن هذا النوع من التربية ينتهك حرية الطلاب واستقلالهم الذاتي . فالتربية المصرفية تدجن الطلاب ؛ لأنها تركز على نقل المعرفة القائمة إلى مفعول بهم سلبين ما عليهم إلا أن يحفظوا هذا المعارف عن ظهر قلب وأن يستظفروها . وهذا النوع من التربية ما هو إلا شكل من أشكال العنف ؛ لقيامه بعرض المناهج والأفكار والقيم مما يؤدي إلى إيجاد وعي مغترب ؛ فالطلاب لا يشاركون في عملية تعلم حقيقية^(٣٢) .

ويوضح مفهوم الاغتراب المعنى الكامل لانتقاد فريري للتربية المصرفية ، فالتعليم البنكي هو خزن للمعلومات لدى الطالب الذي لا يملك المعرفة ، ويقوم المدرس بشحن هذه المعلومات ، وهذا النوع من التعليم لا يحقق ذات الإنسان ولا ينمي قدراته الإبداعية والنقدية حيث لا يتناول الإنسان القضايا بالسؤال والنقاش ، ويهدف هذا النوع من التعليم إلى الملكية ، فهو يقابل التعليم التلقيني وهنا الطالب يتشبث بما تعلمه وبما حفظه فليس عليه أن ينتج أو يفكر أو يتفكر جديدا^(٣٣) .

(31) ثناء يوسف العاصي: دراسات في تطور الفكر التربوي، الإسكندرية، مطبعة الجمهورية، ١٩٩٤، ص ٢٩٨

(32) جون. ل. إيلياس وشارن ميريام : الأصول الفلسفية لتعليم الكبار ، ترجمة / عبد العزيز عبد الله السنبل ، صالح عزب ، مرجع سابق ، ص ١٩٠ .

(33) إريك فروم : الإنسان بين الجوهر والمظهر ، ترجمة / سعد زهران ، عالم المعرفة ، سلسلة كتب ثقافية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، العدد ١٤٠ ، أغسطس ، ١٩٨٩ ، ص ٤٩،٥٠ .

وهذا الأسلوب التلقيني تعتمد عليه مدارسنا في المناهج ، والتعامل مع عقول التلاميذ كمخازن للمعلومات ، وليست كأداة يجب أن تفكر وتحكم وتنتقد وتبتكر ، ولعل هذا الأسلوب هو المستول بشكل مباشر عن خلق علاقة قهرية بين المعلم والمتعلم ينتج عنها شخصية غير قادرة على استمرارية التعليم أو الإلمام بالتغيرات^(٣٤).

هذا التلقين يتسم بخصائص سلبية تنعكس على المتعلم تتمثل في الآتي :

١. تطويع التلاميذ من خلال تلقينهم معلومات بعينها يبعدهم عن مشاكل مجتمعاتهم ، ولا يربطهم بقضاياها الحقيقية - وحرمانهم من نقد هذه المعلومات ، مما يؤدي إلى تزييف وعيهم وشعورهم بالاغتراب عن عالمهم ، ويفضي إلى نوع من الوعي الساذج Naïve Consciousness وفقد القدرة على التفكير النقدي والإبداعي^(٣٥).
٢. إعاقة نزعة الإبداع والجروح إلى التدجين من أجل أن يحول بين الإنسان وممارسة حريته ، ويفشل في أن يعتبر البشر مخلوقات تاريخية^(٣٦).
٣. وفي النهاية نصل إلى شخصيات مبرجة العقول وعاجزة عن تقبل الرأي الآخر ، وعن التفكير الحر المبدع^(٣٧).

وقد نبه فريرى إلى أن الاقتصار على التلقين في العديد من بلدان العالم الثالث يجعل المعلمين في حالة اغتراب ثقافي ، إذ لا تملك هذه البلدان في الغالب ثقافة خاصة بها تعبر عن حقيقة مشاكلها وإنما يقتصر الأمر على النقل والاستيراد من المجتمعات المتقدمة ، والتي يسميها فريرى «مجتمعات موجهة» ، ولأن التعليم لا يضع نصب عينه على تكوين العقليات الناقدة . فإن دور المعلمين يصبح قاصراً على تلقين «الثقافة المستوردة» ، بينما يقتصر دور الدارسين على استظهارها ، ويمرحون من حق نقدها أو تطويرها وهذا القهر الذي يتعرض له الدارس يمتد ليشمل كافة أمور الحياة ؛ ابتداء من العلاقات الاجتماعية المختلفة وانتهاء بالافتقار للديمقراطية السياسية في أغلب هذه البلدان ، والحل عند فريرى

(34) إلهام عبد الحميد فرج : الرؤية الفلسفية و المنهجية لباولو فريرى في محو الأمية كتجربة عالمية وموقفنا من تلك التجربة ، مجلة التربية المعاصرة ، العدد ٣٣ ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، سبتمبر ، ١٩٩٤ ، ص ٩٠ .

(35) إلهام عبد الحميد فرج : أثر استخدام طريقة الحوار في تدريس الفلسفة على تنمية التفكير الناقد لتلميذات الصف الثالث أدبي بالمرحلة الثانوية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٦ ، ص ١٢٢ .

(36) باولو فريرى : تعليم المقهورين ، ترجمة / يوسف نور عوض ، مرجع سابق ، ص ٦١ .

(37) وزارة التربية و التعليم : التكنولوجيا وسيلة لتطوير التعليم في القرن ٢١ ، مركز التطوير التكنولوجي ، سلسلة كتب التعليم بالتكنولوجيا ، القاهرة ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، ١٩٩٦ ، ص ٦٨ .

هو التخلص من التلقين^(٣٨).

ومن ثم رفض فريري التلقين باعتباره من بقايا الاستعمار والتبعية ، لأن المعلم الاستعماري كان ينقل معلوماته إلينا ، وكان علينا أن نبتلع بالجملة هذه المعلومات أيضاً كانت ، ودون أن نمتلك نظرية نقدية إزاء ما يقدم إلينا . وعند تناول المشكلة ، فإن المشكلة في التعليم البنكي تعنى هزيمة بينما المشكلة في التعليم التحرري هي تحدي يواجه كلاً من المعلمين والطلاب^(٣٩).

التعليم البنكي ، في نظره ، يعني الشر الحقيقي ، وليس في الدرس عندما يعرض ، ولا في التفسير الذي يعطيه المدرس ، فهذا ليس ما أنتقده كنوع من البنكية ، وإنما أنقد وأستمر في نقد تلك العلاقة بين المربي والمربي حيث يلاحظ المربي نفسه هو المربي الوحيد لمن يريهم ومن هنا ينتهك المربي الشرط الأساسي للمعرفة ، وهو العلاقة الحوارية ومن هنا تنشأ علاقة تنقل المعرفة من (أ) إلى (ب) والمربي مستقبل فقط^(٤٠).

وتتحدد العلاقة بين المعلم والمتعلم في التعليم البنكي على النحو التالي كما يذكر فريري^(٤١):

- ١- الأستاذ يعلم والطلبة يتلقون .
- ٢- الأستاذ يعرف كل شيء والطلاب لا يعرفون .
- ٣- الأستاذ يفكر والطلاب لا يفكر .
- ٤- الأستاذ يتكلم والطلاب يستمع .
- ٥- الأستاذ ينظم والطلاب لا ينظم .
- ٦- الأستاذ يختار ويفرض اختياره والطلاب يذعن .
- ٧- الأستاذ يتصرف والطلاب يعيش في وهم التصرف من خلال عمل الأستاذ .
- ٨- الأستاذ يختار البرنامج والمحتوى والطلاب يتأقلم مع الاختيار .
- ٩- الأستاذ يرتب المعرفة ويتدخل فيها ويحول دون الطلاب ودون ممارستهم لحياتهم .
- ١٠- الأستاذ هو قوام العملية التعليمية والطلاب نتيجتها .

(38) إلهام عبد الحميد فرج : أثر استخدام طريقة الحوار في تدريس الفلسفة على تنمية التفكير الناقد لتلميذات

الصف الثالث أدي بالمرحلة الثانوية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مرجع سابق ، ص ١٢٤ .

(39) Furter, Pierre, (1985). Profiles of Educators ; Paulo Freire, In, "Prospects", Quarterly Review of Education, Vol. XV, No2, p.306 .

(40) Freire, P., Pedagogy of Hope; Reliving Pedagogy of the Oppressed , Trans. Robert R. Barr, Op. Cit., p.118.

(41) باولو فريري : تعليم المقهورين ، ترجمة / يوسف نور عوض ، مرجع سابق ، ص ٥٢ ، ٥٣ .

هذا التعليم البنكي يفقد المتعلم (الإنسان) ذاتيته الخاصة به ، ويفقده حيويته وقدرته على الفعل والإبداع ، كما يفضي به إلى تقبل القهر ، وتمثل آراء وأفكار القاهريين له ، حتى يتجنب المزيد من القهر ، وحتى لا يتهم بالتمرد ، عندما يسعى لتحقيق حريته ، وزعزعة السلام الاجتماعي في هذا النوع من التعليم يميز فريري^(٤٢) بين مرحلتين في حركة المعلم :

أولاً : مرحلة استيعابه شيئاً حين يحضر الدرس .

ثانياً : مرحلة القيام بالشرح حين يواجه الطلاب ولا يشترط في الطلبة بهذا الأسلوب أن يعرفوا الدرس بل المهم أن يتذكروه ويحفظوه ، ذلك أن الدرس هو في النهاية ملك خاص للأستاذ .

وقد ربط فريري^(٤٣) بين ملامح العمل اللاحواري وبين التعليم البنكي معتبراً هذا النوع من التعليم نوعاً من القهر ، وذكر ملامح هذا النوع من التعليم وهى :

- الغزو Conquest : وهو لا يؤمن بأسلوب الحوار ولا يستهدف في علاقاته مع الآخرين سوى هزيمتهم بكل الوسائل ، العنيفة منها والمهذبة ، القامعة أو الأبوية ، ومن ثم تنمو الخرافات ، مثل إضفاء صفة البطولة على الآخرين وكرم الضيف ، النظر إلى التمرد على أنه عصيان لأوامر الله .

- فرق تسد Divide and Rule : وهو نتاج رغبة القاهريين في إضعاف المقهورين وعزلهم وتعطيل قدراتهم في الإبداع ، وشيوع الشعارات مثل شعار تنمية المجتمع ؛ حيث تنقسم المنطقة إلى مجتمعات محلية دون دراسة عميقة لطبيعة هذه المجتمعات ككل متكامل في إطار واقعها الخاص من جهة ، وكجزء من المجتمع الكبير من جهة أخرى ، ومن ثم يأخذ التعليم البنكي على عاتقه نشر هذه المفاهيم وتفريغها من مضمونها الصحيح .

- الاستغلال Manipulation : من خلال الاستغلال تحاول الطبقة المتسلطة أن تجعل كتلة الناس تتوافق مع أهدافها ، بقدر ما تكون الجماهير غير ناضجة ، وهذا الاستغلال يصرف الناس عن التفكير في الواقع^(٤٤) .

(42) المرجع السابق ، ص ٥٩ .

(43) المرجع السابق ، ص ص ١٠٣ - ١٠٦ .

(44) باولو فريري: تعليم المقهورين ، ترجمة / يوسف نور عوض ، مرجع سابق ، ص ١١٣ .

- الغزو الثقافي Cultural Invasion :فهو موجه ضد فئة من الناس لإضاعة أصالتها وتهديدها بالزوال⁽⁴⁵⁾، فالغزاة يمارسون دور المؤلفين والمحتلين في هذه العملية ، حيث يقوم الغزاة بالاختيار في حين يقوم المغزون بقبول هذا الاختيار ، أو على الأقل يتوقع منهم أن يفعلوا ذلك ، وحيث يقتنع المغزون أولاً بدونيتهم ؛ لأن في اقتناعهم بالدونية اعتراف بعلوية الغزاة والغزو في النهاية هو نتيجة من نتائج مجتمع القهر⁽⁴⁶⁾ ، وهو في ذات الوقت محاولة فرض واقع ما على واقع آخر⁽⁴⁷⁾ .

ومن خلال هذه الملامح التي تركز التعليم البنكي تتولد ثقافة الصمت التي تحكم العلاقة بين العالم الثالث والدول المتقدمة حيث تشكلت البنية التحتية في المجتمع التابع وفقاً لإرادة المجتمع الأول ولذلك تعكس البنية الفوقية انعدام أصالة البنية التحتية ، المجتمع المفعول به في ارتباطه بالمجتمع الموجه يتم تكراره في العلاقات داخل المجتمع المفعول به ذاته⁽⁴⁸⁾ .

وقد وجه فريري النقد إلى التعليم المؤسساتي الذي يقوِّب المجتمع ، والذي يتشكل فيه التعليم وفقاً لاحتياجات واهتمامات هؤلاء الذين يتحكمون في السلطة ، وهكذا يعيد النظام التعليمي خلق نفس العلاقات الاجتماعية السائدة في الواقع ويكرسها⁽⁴⁹⁾ .

وقد اتفق فريري مع إيلتس عندما اعتبر أن المدارس هي أدوات لتطويع الغزو ، وأيضاً في الجامعة ، يتم فيها أسطورية شرعية ميثولوجية للحقيقة Mythologisation of Reality لأن التعليم من أجل التحرير يكمن في إزالة أساطير الواقع ، بينما التعليم من أجل التطويع يكمن في تحويل الواقع إلى أسطورة ، وهو أيضاً تزييف للوعي ، وعندما يتهج التعليم نهج التطويع للطلاب فإنما يصل لهم إلى نوع آخر من اللاعقلانية Irrationality⁽⁵⁰⁾ .

وينقد فريري⁽⁵¹⁾ التربية التي سادت في البرازيل في عصره بأنها تربية غير تنظيرية، لأنها

(45) نفس المصدر ، ص 113 .

(46) المرجع السابق ، ص 114 .

(47) المرجع السابق ، ص 119 .

(48) باولو فريري : العمل الثقافي سبيل الحرية ، ترجمة / إبراهيم الكر داوي ، مرجع سابق ، ص 80 .

(49) Freire,P,(1976).Literacy and the Possible Dream, In, "Prospects", Quarterly Review of Education, Vol. VI, No. I, UNESCO, p. 71.

(50) Devis,Rex, Education for Awareness: A talk With Paulo Freire., In," Literacy & Revolution: The Pedagogy of Paulo Freire",by Robert Makie, (ed.),Op.Cit.,pp. 66-67

(51) Freire,P., Education as the Practice of Freedom, Trans. Myra Bergman Ramos, In, Education for Critical Consciousness, by Paulo Freire the Center for the Study of Development and Social Change, Op.Cit.,p. 37.

بشكل دقيق ، إفتقدت هذا الميل نحو البرهنة ، واتجاه الإبداع ، والبحث . ويضيف أن منهجنا التقليدي غير متصل بالحياة ، يتمركز حول الكلمات المفرغة من الواقع ، الذي يجب أن يكون وسيطاً لتمثيله ، مفتقداً النشاط الملموس ، ومن ثم لا يمكن أبداً أن ينمي وعياً ناقداً ، وفي الواقع فإن اعتماده الساذج ذاته ، على العبارات الرنانة ، ونزوعه نحو التجريدات يكثف سذاجتنا نحن ، إن ثقافتنا اللفظية تتوازي مع عدم التواؤم مع الحوار والبحث . وفي النهاية تتركس هذه التربية أيضاً مفهوم الاغتراب Alienation⁽⁵²⁾ .

وقد أقرح فريرى طريقة للقضاء على التعليم البنكي باستخدام طريقة الحوار بدلاً من التلقين بحيث يشارك المتعلمون في حلقات التعليم ، وقد قام بنفسه بإدارة حلقات للثقافة الشعبية نحو الأمية ، ونجحت نجاحاً باهراً في مراحل زمنية معقولة ، وكان يشعر بأن الحصول على المعرفة يتم عادة عن طريق البحث عنها ، وليس عن طريق تلقينها وأن الوعي ضرورة للفهم وتحليل الواقع حتى يمكن التخطيط والعمل على تغييره⁽⁵³⁾ .

فالحوار هو الوسيلة الرئيسية ، من خلالها يمكن مقاومة التعليم البنكي ، والحوار يتميز بفعل المعرفة ، والفعل المعرفي للحوار يحدث عندما يتم التعرف عليه وفهمه من قبل هؤلاء الذين يسعون لمعرفته⁽⁵⁴⁾ .

ولذا فطريقته تنقل المتعلم من مفعول إلى فاعل ، فهو يحتاج إلى أن يشترك في الفعل الحوارى مع المعلم ، والفعل الحوارى له بعدان هما الممارسة والعمل . والتعليم عنده يحقق المواجهة الناقدة للواقع والوعي بالعالم والإنسان ، لكي يستطيع أن يفهم ذاته والعالم المحيط به عليه أن يدخل مع هذا العالم في علاقة تأثير وتأثر من خلال الحوار مع الآخرين ، والتعليم عبر هذا الطريق ، حتى يستطيع أن يفكر بنفسه ، على عكس ما يحدث فعلاً إذ لا يفكر إنسان العالم الثالث بعقله ، وإنما يفكر بعقل منقول له ، وأفكار لا تعبر عنه ، فالحقيقة ليست ما يعيشه بالفعل ، وإنما ما يتوهم أنه يعيشه وما يفرض عليه ، واعتبر فريرى التعليم أداة للفهم والوعي والتفكير الناقد ، ومحاولة التغيير وليس من أجل التأقلم مع الواقع وقبوله كما هو⁽⁵⁵⁾ . والبديل لهذا التعليم البنكي هو حل التناقض بين المعلم والطالب ،

(52) Elias, John L. & Merriam, Sharan. (1980). Philosophical Foundations of Adult Education, Robert E. Krieger Publishing Company, Huntington, New York, p.155.

(53) عزيز حنا داود : التربية النضالية ضرورة للشعب العربى ، مجلة دراسات تربوية ، سلسلة أبحاث تصدر عن رابطة التربية الحديثة ، المجلد الثالث ، الجزء العاشر ، القاهرة ، يناير ، ١٩٨٨ ، ص ٢٢ .

(54) Connolly, Reginald, Freire; Praxis and Education, In, "Literacy & Revolution; The Pedagogy of Paulo Freire", by Robert Makie, (ed.), Op.Cit., p. 74.

(55) إلهام عبد الحميد فرج : أثر استخدام طريقة الحوار فى تدريس الفلسفة على تنمية التفكير الناقد لتلاميذات الصف الثالث أدبى بالمرحلة الثانوية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مرجع سابق ، ص ١٢٥ .

والحل يكمن في التوليفة التي يصبح فيها المعلمون متعلمين ، والمتعلمون معلمين ، من خلال طريقة طرح المشكلات Problem Posing ، ينمي الناس لقوتهم النقدية ، والتعليم يمكن أن يأخذ الوعي نقطة بداية فيما يسميه فريري بتشكيل الوعي عبر التاريخ Archaeology of Consciousness ، وتكون وظيفة التعليم هي التحرر وفحص واكتشاف الوعي الإنساني ، وفحص مجموعة من الموضوعات عن طريقة الترميز وفك الترميز⁽⁵⁶⁾ . يتطلب الموقف التعليمي طرقاً ، وتقنيات تساعد المدرس في السيطرة على محتويات البرنامج منها : السؤال عن كيف نبني البرنامج ؟ كيف نختار المحتويات ؟ ما السلطة التي تختار البرنامج ؟ ما الطريقة التي ننظم بها المحتويات ؟ من يقول : إن أ ، ب ، ج يجب أن تعرف ؟ من يعلن أن الطلاب لا يعرفون شيئاً ؟ من يقول : إن المدرسين لا يملكون الحق في أن يعرفوا حالما يأتون إلي الفصل ؟ كل هذه الأسئلة - من وجهة نظر فريري - يجب أن يجاب عنها . فهو متأكد أنه ليس هناك إمكانية لوجود معلم لا يعلم ، اعني : إن مدرس شئ ما يجب أن يعلم شيئاً ، المدرس ليس في حاجة لمجرد أن يعرف محتويات البرنامج ولكن أن يعرف أيضاً كيف يعلم المحتويات ، أن يعرف تاريخ المحتوى ، وليس المحتوى على وجه الحصر⁽⁵⁷⁾ .

المحور الثالث

الوعي : Consciousness

الوعي لغة هو الفهم وسلامة الإدراك ، وهو في الاصطلاح إدراك الفرد لنفسه وللبيئة المحيطة به ، وهو على درجات من الوضوح والتعقيد ، والوعي بهذا المعنى يتضمن إدراك الفرد لنفسه ولوظائفه العقلية والجسمية ، وإدراكه لخصائص العالم الخارجي ، وأخيراً إدراكه لنفسه باعتباره عضواً في جماعة⁽⁵⁸⁾ .

وقد احتل الوعي مكانة خاصة عند الفلاسفة الماركسيين الذين أثروا على فكر باولو فريري ، باعتبار الوعي أرقى صور التأمل للعالم الموضوعي ، وهو من خواص الإنسان الفكرية ، ينشأ عن العمل والنشاط الإنتاجي للجماعة ويرتبط ارتباطاً متيناً باللغة . وقد

(56) Denis E.Collins,S.J. Paulo Freire;His Life , Works & Thought, Paulist Press,Op.Cit., p. 81.

(57) Horton;Myles&Freire,P.(1990).We Make The Road by Walking, Conversations on Education and Social Change, by Brenda Bell et al.(ed.),Temple University Press, Philadelphia,pp.107-108.

(58) معجم العلوم الاجتماعية ، إعداد / نخبة من الأستاذة المصريين و العرب المتخصصين ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٥ ، ص ٦٤٤ .

أثرت اللغة تأثيراً كبيراً في تطور الوعي ، فعن طريق العمل والعلاقة الاجتماعية بين الأفراد أصبح الأفراد واعين بالعالم الخارجي مدركين لخصائصه ، عازلين أنفسهم عنه ، مسيطرين على إمكاناته لإشباع حاجاتهم⁽⁵⁹⁾.

إن الوعي بالنسبة لفريري هو شجب وعمل ضد الأيدلوجية المهيمنة Dominated Ideology وهذا الدور واحد من المهام الرئيسية لكي يضيء الواقع ، ويجول هذه الواقع الغامض غير الحيادي إلى واقع واضح وحيادي⁽⁶⁰⁾.

ومفتاح الوعي عند فريري هو التساؤل Questioning ويعنى التساؤل كلا من طرح الأسئلة والدعوة إلى طرح الأسئلة ، ولهذا فهو يعتبر موقف تحدي ، وهذا التساؤل يصل إلى الجماهير عن طريق المدرس الثوري الذي يرفض الأيدلوجيا باعتبارها نظرية محفوظة ويتم تناوؤها بشكل ميكانيكي ، ولذا كانت الحاجة الدائمة إلى حوار يفكك تلك التركيبات البيروقراطية من أجل رفع الحصانة عن المصالح المترسخة⁽⁶¹⁾.

والوعي ليس مجرد تأمل مثالي في عالم علوي ولكنه تأمل في الواقع المادي ، والوعي مستحيل بدون العالم الذي يشكله ، كما أن هذا العالم يستحيل إدراكه ، ما لم يصبح موضوعاً للتأمل النقدي⁽⁶²⁾.

وقد أوضح فريري⁽⁶³⁾ مستويات الوعي في كتابه ﴿ التربية كممارسة للحرية Education as the Practice of Freedom ﴾ ، وذكر الآتي :

أ- الوعي السحري Magic Consciousness : يتميز بخاصية القدرية Fatalism التي تؤدي بالرجال إلى فتح أذرعهم والاستسلام إلى استحالة مقاومة قوة الحقائق ، ويرجع الحقائق إلى قوة خارقة .

ب- الوعي الساذج Naïve Consciousness : أرقى من الوعي السحري ، فيه يدرك الفرد مشاكل واقعه ، ولكنه لا يشارك في حلها ، أو الإدلاء برأيه فيها .

(59) نفس المصدر ، ص ٦٤٤ .

(60) Freire, P. & Faundez, Antonio. (1989). Learning to Question, Pedagogy of Liberation, Trans. Tony Coates, WCC Publications, Geneva, p.49.

(61) باولو فريري ، العمل الثقافي في سبيل الحرية ، ترجمة/ إبراهيم الكر داوى ، مرجع سابق ، ص ١٨ .

(62) Freire, P., (1985). The Politics of Education, Culture, Power and Liberation, Trans. Donald Macedo, Bergin & Garvery Publishers, INC, Massachusett, p.69

(63) Freire, P., Education as the Practice of Freedom, Trans. Myra Bergman Ramos, In, Education for Critical Consciousness, by Freire, P., the Center for the Study of Development and Social Change, Op.Cit., p. 44

ج- الوعي النقدي Critical Consciousness : وهذا النوع من الوعي يتميز بالعمق في تفسير المشكلات ومن خلال اختبار الموجودات الخاصة للفرد مع الانفتاح على المراجعة ومحاولة تجنب التشويش عند الإدراك وتحليل واستقبال الجديد بدون رفض القديم لأنه قديم ، وبوصول الفرد إلى الوعي الناقد يرفض الفرد السلبية فالوعي الناقد ينتج من خلال الجهد الفكري والفردى ويكون من خلال الكفاح الجمعي والممارسة .

وقد رفض فريرى التعارض بين الوعي والعالم ، و أكد أن الوعي ليس شيئاً ما في مكان فارغ داخل الناس ، فالوعي موجه نحو العالم ، ولا يحدث منفصلاً عنه ، بل يتكون عبر إشكالية العلاقات بين الكائنات البشرية وعالمهم ، ومن ثم يصبح بإمكانهم إعادة خلق وتأهيل تطورهم^(٦٤) .

والوعي عند فريرى ليس قاصراً على طبقة دون الأخرى ، ويرى أن نتيجة الوعي تمثل مشروعاً يظطلع به أفراد من الطبقة الوسطى أو العليا ويوجه إلى جماهير الفئات الاجتماعية الأدنى والطبقة الأخيرة وليست الأولى هي المستهدفة من رفع مستوى الوعي ، بالإضافة إلى ذلك فإن الوعي موضوع المناقشة هو الوعي الذي يمتلكه جماهير الفئات الدنيا عن موقفها الاجتماعي وظروف حياتها الطبقة^(٦٥) .

وصفوة القول أنه ليس ثمة فرد « أكثر وعياً » من أي فرد آخر ، فالأفراد المختلفون لديهم أنواع مختلفة من الوعي عن نواحي وقضايا حياتية مختلفة ، ولذلك لا يوجد ما يسمى بظاهرة « رفع مستوى الوعي » ، كلنا نتحرك في نفس المستوى في محاولة لإضفاء معنى على العالم ، وبذل أقصى ما نستطيع من جهد للتكيف مع مقتضيات الحياة ، ولا يوجد من الأفراد من يشغل موقعاً يؤهله لرفع مستوى وعى أي شخص آخر^(٦٦) .

ويؤدي الوعي دوراً هاماً عند فريرى في الوصول إلى الثورة، فالوعي يؤدي إلى التحرر، والوعي الاجتماعي يتغير أيضاً بالضرورة ، وهو في تغيره وتطوره يمر بثلاث مراحل متميزة الوعي الزائف (السادج) في ظل ثقافة الصمت ثم الوعي في مرحلة الانتقال، وأخيراً الوعي الصادق الناقد في مرحلة الثورة والتحرر^(٦٧) .

(64) Devis, Rex, Education For Awareness: A Talk with Paulo Freire, In," Literacy & Revolution; The Pedagogy of Paulo Freire", by Robert Makie, (ed.),Op.Cit.,p.58

(65) كمال نجيب : بولولو فريرى - الوعي من الخارج ، مجلد التربية المعاصرة ، العدد الخمسون ، السنة الخامسة عشر ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ديسمبر ، ١٩٨٨ ، ص ٨ .

(66) المرجع السابق ، ص ١٤ .

(67) محمد نبيل نوفل : دراسات في الفكر التربوي المعاصر ، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٥، ص ١٠٧

* حدد هنز بتر جرهارد^(٦٨) المسلمات المعرفية بشأن التربية الناقدة عند فريري وهى :

(أ) إن تنمية وممارسة الوعي الناقد هي نتاج « عمل تربوي نقدي » .

(ب) إن وظيفة التربية كأداة في عملية التوعية يقوم على موقفين ونشاطين أساسيين وهما النقد والحوار.

(ج) الوعي الناقد هو ميزة المجتمعات ذات البيئة الديمقراطية الحقيقية .

وتلك المسلمات مرتبطة بقناعة مؤداها أن عقل الإنسان قادر تماماً على اكتشاف الحقيقة .

ويتميز الوعي الناقد Critical Consciousness بالغرضية ، وقد استعار فريري فكرة الغرضية من هوسرل Husserl ، وقرر أن الوعي الناقد للموضوعات هو وعى غرضي ، ومن هنا يصبح وعياً نشطاً ، فالوعي يخرج إلى الواقع ويفحصه ويكتشفه ويناقشه^(٦٩) .

وتخلص مما سبق إلى أن الوعي هو الطريق للثورة من أجل التحرر من السلطة القاهرة ، وإدراك المقهور لواقعه الذي يعيشه ، ومن خلال الوعي يحرر المقهور نفسه والقاهر في آن واحد .

وهكذا أصبح باولو فريري مفكراً تربوياً ضد التبعية ، بسبب ما كان يفعله ، بشكل لا يلين ، وظل يفعله طوال حياته تقريباً ، بدون تشاؤم ، ولكن بفاعلية وإحساس مفعم ، ذلك أنه فهم بالأمل بلا نظير آخر له - جدليات : القاهر والمقهور^(٧٠) .

هذا عن الوعي ، أما «التوعية Conscientization» فهى التعليم الحقيقي ، و أوضح أن الشرط الأساسي لفاعل التوعية يجب أن يكون ذاتاً واعية ؛ والتوعية كالتعليم ، وبشكل نوعي ، هي عملية بشرية ، والناس ليست كائنات واعية فقط ، في العالم ، ولكنهم أيضاً فيه جنباً إلى جنب مع الآخرين ، فهم ليسوا كالحوانات ، يكونون داخل هذا العالم ، بل وعى البشر وفعلهم يتميزان بالتأمل وبالقصديّة وبالزمنية ، إن صلات الحيوانات غير نقدية ، فهي لا تتعدى رابطة التصور الحسي من خلال الخبرة التي هي خبرة فردية وليست جماعية^(٧١) .

(68) هنز - بتر جرهارد : باولوفريري - (١٩٢١..) مفكرون من أعلام التربية ، المجلد الأول ، مجلة مستقبليات ، مرجع سابق ، ص ٢٤٦

(69) Denis E. Collins, S.J. Paulo Freire; His Life , Works & Thought, Paulist Press, Op. Cit., p. 62.

(70) Ana Maria De Araujo Freire. (1995). Literacy in Brazil :The Contribution of Paulo Freire, In, "Paulo Freire at the Institute", by Maria de Figueiredo-Cowen and Denise Gastaldo Institute of Education, University of London, p. 36.

(71) باولو فريري: العمل الثقافي في سبيل الحرية، ترجمة/ إبراهيم الكر داوى، مرجع سابق، ص ٧١، ٧٢.

والتوعية هي اختراق الأساطير السائدة للوصول إلى مستويات جديدة من اليقظة ، وخصوصاً اليقظة من القهر ، وعملية التوعية تساعد في التعرف على التناقضات عبر الحوار ، ويصبح الفرد فاعلاً مع الفواعل الأخرى المقهورة ، ويصبح مشاركاً في عملية تغيير العالم ، وفي التوعية يمتلك البشر كذوات عارفة و ليسوا كمجرد متلقين ، إدراكاً عميقاً لكل من الواقع الثقافي ، والعلاقة الجدلية بينهم وبين العالم ، ويكتسب الناس مستويات متنوعة من الوعي في سياق الواقع التاريخي الثقافي^(٧٢) .

وعندما تخضع عملية التوعية للتحليل يتبين لنا أن كل ممارسة تعليمية تتضمن مفهوماً عن الإنسان والعالم ، فالإنسان في تكيفه مع العالم لديه حس تاريخي متميز ، ولديه حسن الخطة (الهدف) في تضاد مع غريزة ، الحيوان طالما أن الإنسان ليس فارغاً . كما أن عملية محو الأمية تتضمن فعلاً مشروطاً للمعرفة ، ووجود علاقة حوار أصيل بين المدرسين والدارسين ، فالحوار الحقيقي يوحد الذوات معاً في تعرفها على الواقع ، ويقدر ما تكون اللغة مستحيلة بدون فكر ، فإن كليهما يصبح مستحيلاً بدون العالم . هنا تصبح الكلمات الإنسانية كلمات فعل^(٧٣) .

ويميز فريري بين بعدين داخل الوعي هما التكامل Integration والتكيف Adjustment التكامل ناتج عن قدرة الفرد على التكيف مع الواقع ، بالإضافة للقدرة النقدية ، لكي يكون اختياراته ويحولها إلى واقع ، أما أن يفقد قدرته على تكوين الاختيارات ويخضع إلى اختيارات الآخرين إلى حد يجعل قراراته لم تعد تخصه لأنها ناتجة من شروط خارجية ، فيصبح الفرد غير متكامل ، بل متكيفاً فقط مع من حوله^(٧٤) .

والتوعية لا تحدث بطريقة أتوماتيكية ، ولكنها نتيجة لجهود تعليمي نقدي مؤسس على الظروف التاريخية المناسبة ، ويجب أن تتم من خلال عملية لا يكون فيها المقهورين مستقبلين Recipients ، ولكن فواعل معرفية ، كما يجب أن يحقق الوعي يقظة عميقة لكل من الواقع الاجتماعي والثقافي الذي يشكل حياة المقهورين ، وإدراكاً لقدراتهم ليصبحوا أكثر فاعلية على نقد هذا الواقع ، أي يصبح لديهم وعي نقدي ، كما أن التوعية لها بعد سياسي يتمثل في عملية التحرر ، واكتشاف معنى الوعي المتحرر هو ضرورة

(72) باولو فريري : الفعل الثقافي في سبيل الحرية ، عرض / فاطمة الديساوي ، مجلة جسور ، العدد الثاني ،

سبتمبر ، ١٩٩٩ ، ص ٣٨ .

(73) المرجع السابق ، ص ٣٨

(74) Freire,P., Education as The Practice of Freedom, Trans.Louise Bigwood & Margaret Marshall, Op.Cit.,p.4.

للتحول الثوري لتغيير الواقع الاجتماعي^(٧٥). وتحدث التوعية عبر الحوار ، والحوار يعتمد على مدى الكفاءة السياسية الحقيقية بين المشاركين ، ليست بمدى الكفاءة في الروح أو المبدأ فقط ، وليست أيضا إرادة جيدة من جانب القيادة^(٧٦).

المحور الرابع

الأنسنة : Humanization

يرجع هذا المفهوم إلى الفلسفة الإنسانية Humanism التي تؤكد أن الإنسان كفرد اجتماعي حيوي قادر على خلق حضارة إنسانية ، وذلك باستخدام ذكائه فإنه يستنبط البحث في قيم حقيقة الكون والجمال ، ويرتبط هذا الاعتقاد بعصر النهضة وبكتاب من أمثال إيرازموس • Erasmus وأسكام ⊗ Ascham ، والتربية الإنسانية تركز على زيادة وعي الفرد بذاته ، وعلى التفاهم المتبادل بين الشعوب والثقافات^(٧٧).

وقد أفرد فريري جزءاً كبيراً من «تربية المقيمين» لمعالجة موضوع الأنسنة ، فهذا الكتاب لا يحتوي على وصفات محددة ، ولكنه يوضح كيفية أن يصبح الإنسان إنساناً بمعنى الكلمة ، وما علينا إلا أن نكون نحن البشر ، وهذا هو ما يطلق عليه الفلاسفة «رسالة الوجود» ، هذه الرسالة لا تعني أن نعيش بجمين وبلا مبالاة في مدن العالم الأول ، ولا نعيش في أحياء الفقراء في العالم الثالث دون أية رعاية صحية ، ولا نحيا في أبراج عاجية منعزلين عن إخواننا وأخواتنا الأكثر فقراً^(٧٨).

وقد استعار فريري مصطلح يتأسن Humanize من المفكر البرازيلي تيلهارد دي شردين Teilhard de Chardin ، والممارسة Praxis من ماركس لوصف الغرض من هذه المهام عن طريق الوحدة بين التأمل والفعل^(٧٩).

(75) Connolly, Reginald, Freire, Praxis and Education, In, "Literacy & Revolution: The Pedagogy of Paulo Freire", by Robert Makie, (ed.), Op. Cit., p.71.

(76) Walker, Jim, The End of Dialogue; Paulo Freire on Politics and Education, In, "Literacy & Revolution: The Pedagogy of Paulo Freire", by Robert Makie, (ed.), Op. Cit., p.146.

• إيرازموس: فيلسوف هولندي (١٤٦٦-١٥٣٦) اهتم بدراسة الآداب القديمة في جامعة كامبردج وجامعات فرنسا ⊗ أسكام Aschan الإنجليزي ، أستاذ اللغة اليونانية في جامعة كامبردج والمؤدب الخصوصي للملكة اليزابيث ، و صاحب الرسالة المعروفة في التربية باسم " معلم المدرسة".

(77) رمزي كامل حنا الله ، وآخرون : معجم المصطلحات التربوية ، إنجليزي / عربي ، لبنان ، بيروت ، مكتبة لبنان ناشرون ، ١٩٩٨ ، ص ٢٠٤.

(78) موراى كوكس: حوار مع باولو فريري ، مجلة "أومنى" الصادرة في الولايات المتحدة الأمريكية ، أبريل ، ١٩٩٠ ، ترجمة/سها حسن، نشرت هذه الترجمة في مجلة جسور ، العدد الثاني ، سبتمبر، ١٩٩٩ ، ص ٣٠.

(79) Denis E. Collins, S.J. Paulo Freire; His Life , Works & Thought, Paulist Press, Op. Cit., p.48.

وقد احتلت قضية الأنسنة من الناحية الأخلاقية المركز الرئيسي في اهتمام الإنسان وعلى الرغم من أنها ما تزال تحتل قدراً كبيراً من الاهتمام - لا يمكن تغافله - فإن هذا الاهتمام يقودنا بالضرورة إلى الاعتراف بما يناقضها وهي ظاهرة «اللانسنة» - ليس بصفتها إمكاناً بل بكونها حقيقة تاريخية - فعندما يستجلي الإنسان حقيقة «اللانسنة» يساوره سؤال حول ما إذا كانت الأنسنة في حد ذاتها أمراً يمكن تحقيقه بصورة كاملة ، ذلك أن النظر الموضوعي لحقائق التاريخ يؤكد أن كلا الأنسنة و اللانسنة امكانان في نظر الإنسان المدرك لحقيقة نقصه^(٨٠).

فاللا أنسنة لا تميز حقيقة أولئك الذين سلخوا إنسانيتهم فحسب ، بل أيضاً وبطريقة أخرى أولئك السالين (لهذه الحرية) ذلك أن اللانسنة في جوهرها إخلال بقدرة الإنسان على أن يمارس وجوداً بشرياً متكاملأ ، ومثل هذا الإخلال كثيراً ما يحدث في التاريخ ، ولكنه لا يشكل في جوهره حتمية تاريخية ذلك أن اعتبار اللانسنة حتمية تاريخية إنما يؤدي إلى الجنون أو اليأس الكامل^(٨١).

و التعليم الذي ينطلق من دوافع أنانية يستهدف جعل القاهر مفضلاً إنسانياً هو في حد ذاته ضرب من القهر أو هو وسيلة لتجريد الإنسان من إنسانيته وهذا ما نعينه بقولنا إن تعليم المقهورين لا يمكن أن يضطلع بمسئوليته القاهرون لأن مجرد قيامهم بدور الحر يتناقض مع وظيفتهم كقاهرين^(٨٢).

إن ممارسة القاهرين للقهر تجردهم من إنسانيتهم وتسلمهم للاستلاب بالضرورة ، وعلى العكس من ذلك تماماً فإن المقهورين حين يحاربون من أجل استعادة إنسانيتهم فإنهم يجردون القاهرين من قدرتهم على القهر وبذلك يعيدون لهم حريتهم التي فقدوها خلال ممارستهم السابقة^(٨٣). وبينما تزدهر الصفوة بسحقها للمقهورين تحت الأقدام فإن القادة الثوريين يزدهرون فقط عندما يعملون مع الناس، واستناداً على هذا الفهم فلا يمكن أن يكون أسلوب القاهرين إنسانياً، وعلى العكس من ذلك فإن منهج الثوريين يتسم بإنسانيته الدائمة، وفي كلا الحالين يمكن الاستفادة من وظائف العلم. فبينما يتخذ القاهرون من العلم والتكنولوجيا ؛ وسائل يحولون بها الناس إلى مجرد أشياء ؛ فإن الثوريين يتخذون من العلم سلاحاً لعكس هذا الغرض لأنهم يستهدفون تحويل الرجال إلى بشر^(٨٤).

(80) باولو فرييري : تعليم المقهورين ، ترجمة / يوسف نور عوض ، مرجع سابق ، ص ٢٧.

(81) نفس المصدر ، ص ٢٧.

(82) نفس المصدر ، ص ٢٧.

(83) باولو فرييري : المرجع السابق ، ص ٣٧.

(84) المرجع السابق ، ص ١٠٠.

وهكذا يصبح النضال من أجل الأنسنة ذا جدوى فقط عندما ندرك أن اللانسنة برغم أنها ظاهرة في التاريخ فهي لا تشكل حتمية مصيرية ، إنما هي مجرد ظاهرة مؤقتة تعكس الظلم المكرس بالقوة في أيدي القاهرين وممارسه هؤلاء ضد المقهورين^(٨٥) .

وقد رفض فريرى كل ما لا يؤيد البعد الإنساني ، رفض التصور القائم الذي يحاول متبنوه فرضه كروشته جاهزة على الآخرين ، وحاول إيجاد تصور جديد في سبيل البقاء ، تلك الطريقة التي يسميها باولو فريرى «صنع الثقافة المضادة»^(٨٦) .

كما هاجم ثقافة الصمت لأنها لا تقبل البعد الإنساني ، وأشار إلى العوائق التي يتعرض إليها قطار بشرى كبير من صنوف القهر المادي والنفسي والاعتراب ، ومن أجل الوصول إلى التحرير - الذي هو عملية متصلة ، وليست حالة ثابتة تجبى ضرورة يقظة الوعي بذلك الواقع ، مقترنة بالسعي والعمل والجهد الإنساني للتغيير^(٨٧) .

وقد شغل فريرى في كتاباته كلها بتأييد هذه الخاصية الإنسانية ، كما فعل الوجوديون إلى تأكيد ذلك أيضاً وهى ميزة للإنسان عن الحيوان الذي هو كائن منغلق في نفسه تدفعه غرائزه كما أنه كائن خاضع لغيره الذي يسخره ، لا ينفصل عن نشاطه ، ولا يستطيع التفكير فيما يعمل ، ولذلك تنعدم قدرته على تغيير سلوكه أو نمط حياته ، وليس له ثقافة أو تاريخ ، وزمانه ووجوده ثابتان لا يتغيران ، والإنسان بعكس ذلك تماماً - كائن لنفسه لا لغيره ، يفكر ويفكر فيما حوله ، قادر على الفعل ، وقابل لتحدى ظروفه التي تحيط به ، وقادر على أن يتخذ له هدفاً وأن يلتزم به ، ومن خلال ذلك كله يسعى الإنسان إلى تحقيق إنسانيته بدرجات متنامية من التحرير لواقعه الاجتماعي ولطاقاته وقدراته ، ثم إن التعليم والتعلم من خلال الحوار هو من أهم القيم اللازمة لبلوغ تلك الصيرورة المتحررة في تفاعل الإنسان ليصبح صانع حضارته وتاريخه^(٨٨) .

وتحدث الأنسنة الحقيقية في العالم ، فقط ، عندما يصبح كل شخص واعياً بهذه القوى التي حوله و يصبح قادراً على تحويل العالم ، ولكي يكون إنساناً ؛ لا بد أن يكون فاعلاً في العالم ، ويسعى إلى توجه معين ، ويدرك كيف أن المرء يستطيع تشكيل بيئته والعالم من حوله^(٨٩) .

(85) المرجع السابق ، ص ٢٧ .

(86) باولو فريرى: العمل الثقافي في سبيل الحرية، ترجمة/ إبراهيم الكرداوي، مرجع سابق، ص ١٦ - ١٧ .

(87) حامد عمار : مواجهة العولمة في التعليم والثقافة ، مرجع سابق ، ص ١٨٧ - ١٨٨ .

(88) المرجع السابق ، ص ١٨٧ .

(89) Elias, John L. & Merriam, Sharan. Philosophical Foundations of Adult Education, Op. Cit., p.149.

ويتم العمل الإنساني داخل المجتمع عن طريق التأمل النقدي الذي يكون لدى الفرد القدرة على تأمل ما بداخله من أفكار وعلى التأمل الواقع ، وقيام الإنسان بالعمل الملائم له والذي يتضمن إرادة ، واختياراً ، ومخيلة متصورة ، وابتكاراً ، وتغييراً للواقع^(٩٠) . وهذا البعد الإنساني ، أو أنسنة المجتمع لا تتحقق إلا من خلال الكفاح من أجل العدل الاجتماعي، الذي يبنى على تعلم القراءة والكتابة Literacy ثم قراءة الكلمة والعالم ، وعلى الوعي النقدي The Critical Consciousness، وخلق التحرير The Creation of Liberation، ورفع الإنتاج الاقتصادي عندما يفهم الناس ما يحيط بهم^(٩١) .

والتعليم الإنساني تعليم حوارى واضح ، يتطلب التحرر المشترك والمستمر الذي ينفذ بواسطة الطلاب الذين يدركون أن المعرفة هي عملية من الإدراك غير منتهية ، وأيضا المعرفة بواسطة المربين الذين يعرفون أنهم أنفسهم طلاب^(٩٢) . ويتضمن مفهوم الإنسنة عند فريرى كلا من العدل الاقتصادي والنمو النفسي والاجتماعي لأفراد المجتمع^(٩٣) .

وتتلاقى دعوته الحارة وإيمانه العميق منذ نهاية الحرب العالمية الثانية بدعوات فرانز فانون فى (المعذبون فى الأرض) ، وإيريك فروم (الخوف من الحرية) ، وكارل مانهايم (أزمة عالمنا المعاصر) ، وإيفان إيلتش (مجتمع بلا مدارس) ، وبرتراند راسل (القوة) ، وغيرهم من المفكرين الذين أدركوا ما يتهدد الكيان الإنساني من قوة التسلط السياسي ومؤسساتها^(٩٤) . ويتبرأ أحياناً من بعض الفلاسفة لأنهم استطاعوا تفسير العالم بطرق مختلفة، لكن الأهم من ذلك هو العمل على تغييره ، وهذا مما لم يقدم عليه كثير منهم^(٩٥) .

هذه الفلسفة التي اعتنقها فريرى لها بعد إنساني ؛ لأنها تنطلق من ضرورة تحويل الإنسان من كائن لغيره إلى كائن لنفسه ولغيره ، يعمل على تخليص المقيدين من موات الصمت من أجل استرداد أصواتهم باعتباره الشرط الأساسي لتحرير إنسانيتهم^(٩٦) .

(90) باولو فريرى: العمل الثقافي فى سبيل الحرية، ترجمة/ إبراهيم الكرداوى، مرجع سابق ، ص ٧٦ - ٧٧

(91) Gibson, Richard.(1994).The Promethean Literacy: Paulo Freire's Pedagogy of Reading, Praxis and Liberation, Copyrighted Dissertation, the Pennsylvania State University, Op.Cit., p.1.

(92) Denis E.Collins,S.J. Paulo Freire: His Life , Works & Thought, Paulist Press, Op. Cit., p.15.

(93) مصطفى عبد السميع أحمد : باولو فريرى رجل الوعي والفلسفة والطريقة ، مرجع سابق ، ص ٦٢ .

(94) حامد عمار : مواجهة العولمة فى التعليم والثقافة ، مرجع سابق ، ص ٢٠١ .

(95) المرجع السابق ، ص ١٨٥ .

(96) نفس المرجع السابق ، ص ١٨٥ .

ودور المعلم في الأنسنة دور مستنير ، ينطلق من إيمان عميق بالإنسان وحاجته إلى الحب ونشر الحب بين تلاميذه ، وإيمان بالجهد البناء للتربية الذي ينصب على مساعدة الناس على تحرير أنفسهم ، وليس على احتوائهم أو السيطرة عليهم ، وعلى قناعة تامة بأنه عندما يفكر الناس فيما يسيطر عليهم ويقهرهم فإنهم يكونون قد بدأوا الخطوة الأولى في تغيير علاقتهم بالعالم . أن المعلم الإنساني الثوري تتفق أهدافه مع أهداف تلاميذه الذين يرغبون في شغل أنفسهم بالتفكير النقدي الذي يحقق لهم إنسانيتهم ، فهذا المعلم يثق ثقة عظيمة بالرجال وقدراتهم في الإبداع ، لذلك فلا تجده يقوم بدور المتسلط بل يقوم بدور المشارك مع تلاميذه ، وهذا اتجاه لا يعترف بالمفهوم البنكي للتعليم ، وهكذا فإن السبيل الوحيد من أجل حل التناقض في علاقة المدرس والتلميذ المتمثلة في كونه مودعاً و متشياً ومدجناً هو القضاء على حقيقة القهر من أجل خدمة أهداف الحرية^(٩٧).

المحور الخامس

الحوار : Dialogue

ارتبط هذا المحور عند فريري بإحداث تعديل مقصود ومخطط له في الجوانب المختلفة من شخصية المتعلم ، ووجد فريري أن أهمية الحوار تكمن في قدرته على استشعار الإنسان لحالته من خلال وعيه بذاته وبالعالم ومشاكله ، وبالتالي مشاركة هذا الإنسان في التغيير الاجتماعي والتقدم في بلدان العالم الثالث التي تعاني من التخلف والجمود فضلاً عن التبعية ، وتتطلب طريقة الحوار الاستعاضة عن المعلم التقليدي الذي يتولى الكلام ، ثم يطلب من التلاميذ تكرار ما يقوله بمعلم من نوع آخر ، ذى بصيرة ، لا ينحصر دوره في التلقين ، بل في اكتشاف ذاتهم وعالمهم وقدرتهم على المشاركة والتعبير ، وكذا الاستعاضة عن التلميذ السلبي الذي ينحصر دوره في تلقي الدروس من المعلم وحفظها واستظهارها ، بتلميذ يشارك بفاعلية في الحوار الجماعي الدائر بعقلية ناقدة^(٩٨).

والحوار ليس فقط طريقة لإنجاز نتائج جيدة ، وليست تقنية لتكوين الأصدقاء أو غزو الأطفال ، فهذا تطويع وليس حواراً ، وعند فريري الحوار جزء من الطبيعة البشرية ، والكائنات البشرية تنمو عبر الحوار لا ممتلكهم قدرة اتصالية ، ولحظة الحوار هي اللحظة

(97) باولو فريري : تعليم المقهورين ، ترجمة / يوسف نور عوض ، مرجع سابق ، ص ٥٤ .

(98) إلهام عبد الحميد فرج : أثر استخدام طريقة الحوار في تدريس الفلسفة على تنمية التفكير الناقد لتلاميذات

الصف الثالث أدبي بالمرحلة الثانوية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مرجع سابق ، ص ١٢٢ .

التي عندها يتقابل الناس من أجل التقدم و الاكتشاف ، فالاكتشاف عملية اجتماعية ، والحوار هو صلب هذه العملية⁽⁹⁹⁾ .

ويقول فريري⁽¹⁰⁰⁾ : الحوار في نظري هو الكلمة ، والكلمة في مدلولها الحقيقي ، تتجاوز قيمتها كوسيلة يتحقق بها الحوار ، وذلك لما تتميز به من بعدي الرؤية والفعل ، فهذان البعدان متلازمان بحيث لا يغني أحدهما عن الآخر ، وذلك ما يميز الكلمة الصادقة بأنها هي القدرة على تغيير العالم ، أما حين تجرد الكلمة من أحد البعدين السابقين فإنها تصبح عاجزة عن القيام بدورها ، وتتحول إلى مجرد ثرثرة فارغة المحتوى ، وبنفس القدر فإن قيمة الكلمة العملية تخون على ما في داخلها من رؤية فالعمل من غير رؤية يلغي حقيقة الحوار ، ولا يتحقق به شيء على الإطلاق ، والوجود الإنساني لا يمكن له أن يظل صامتاً كما لا يمكن له أن يجيأ على الكلمات الفارغة ، فالكلمات التي تحييه وتعمل على تغيير العالم هي الكلمات المفعمة بالرؤية الصادقة .

و التحوار مع الناس ليس ضرباً من التنازل أو الهبة وليس وسيلة لتأمين السيطرة بل هو عامل مهم لمعرفة العالم من أجل استعادة إنسانية الإنسان⁽¹⁰¹⁾ .

وأهمية الحوار تبدو واضحة في لقاء الناس بعضهم بعضاً بروح الثقة والإنسانية ، والتعاون والتوحد ، والمشاركة ، التي تساعدهم على تحويل العالم و أنسته من خلال تغيير العلاقة بين التلميذ والمعلم وتغيير أدوارها ، فالتعليم بغرض التحرير هو مهمة الذين يعلمون أنهم يعرفون قليلاً مع الذين يظنون أنهم لا يعرفون شيئاً ، وهدفهم هو الانتقال من حالة عدم المعرفة إلى العلم بأنهم يعرفون القليل ، وهذا ما يجعل من هذه الطريقة عملية تعليم وتعلم للطرفين على السواء ، فالتعليم الحواري هو الذي يستطيع أن يجمل التناقض في علاقة التلميذ بالمعلم ويجعلهما مشاركين في عملية واحدة تكسبهما القدرة على الإحساس بالواقع أولاً ثم القدرة على التغيير ثانياً ، ثم القدرة على تغييره ثالثاً ، ويمكن تحقيق هذا من خلال الطريقة الحوارية*⁽¹⁰²⁾ .

(99) Gadotti, Moacir, (1994). Reading Paulo Friere: His Life and Work, Trans. John Milton, State University of New York Press, Albany, p. 29.

(100) ياولو فريري : تعليم المقهورين ، ترجمة / يوسف نور عوض ، مرجع سابق ، ص ٦٧ .

(101) المرجع السابق ، ص ١٠٢ .

* الطريقة الحوارية Dialogical Method : وتتميز بالتعاون وقبول التغيير المتعاقب والتبادل في الأدوار بين المدرس والمتعلم والرغبة في الثقة المتبادلة بينهما ، بعكس الطريقة التقليدية التي تعطى المدرس جانباً يشرح على مدار عملية التعلم التي تمثل نوعاً من التبليغ Communiqué الذي ينسم بالقهر ، وبدون للحوار لا يكون هناك اتصال وبدون الاتصال ليس هناك تحليلاً تحريرياً . (المؤلف)

(102) إلهام عبد الحميد فرج : أثر استخدام طريقة الحوار في تدريس الفلسفة على تنمية التفكير الناقد لتلميذات الصف الثالث أدبي بالمرحلة الثانوية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مرجع سابق ، ص ١٢٦ .

والحوار فعل خلاق يقوم على المواجهة بين الآباء والأبناء والمعلمين والتلاميذ ، والقادة والشعب ، فلا يقف الآباء أو المعلمون أو القادة موقف المتسلط الذي يرغب في غرس أفكار معينة لدي الأبناء ، أو التلاميذ ، أو الشعب ، ولا يقفون منهم كذلك موقفا محايدا ، أو يتركونهم وشأنهم وإنما ينغمسون معهم في محاولة جادة لفهم الواقع ونقده ، بقصد الوصول إلي بيان المعرفة النقدية^(١٠٣) .

وقد حدد فريري^(١٠٤) مبادئ وأسس للحوار الجيد في كتابه «تربية المقهورين Pedagogy Of The Oppressed» وهو ضمن قائمة مائة كتاب أثرت في الفكر التربوي في الولايات المتحدة الأمريكية في القرن العشرين [على النحو التالي :
١) الحوار يحتاج إلى التفكير الناقد ، وهو وحده القادر على توليد التفكير المدع^(١٠٥) .
٢) لا يمكن تحقيق برنامج سياسي أو تعليمي يتجاهل موقف الناس وآراءهم عن العالم ، و تحقيق أهداف المقهورين.^(١٠٦)

٣) الحوار أداة لمواجهة التحدي في علاقة الإنسان بالعالم الذي يعيش فيه . وأفضل سبل البحث هو التجريد بمعنى أن يتعاون الجسد مع الجرد في منهج جدلي لتكوين الرؤية المطلوبة^(١٠٧) .

إن أساليب العمل الثوري الحواري تحب الحياة وتخلقها وترعاها وحالة القهر اللا حوارية تجعل الإنسان ميتاً حياً ، والجثث الحية وأطال البشر تملأ العالم الثالث ، والحوار ظاهرة إنسانية ، والصمت هو أهم آثار القهر والأغلبية الصامتة والأقلية المتكلمة ظاهرة لا إنسانية لا غيرها إلا الثورة والأسلوب الوحيد للعمل الجماعي هو الحوار من خلال وحدة العمل والفكر التي تحقق وجوداً أفضل لإنسانيتنا كما لا يمكن لفرد أو لصفوة احتكار معرفة الحقيقة^(١٠٨) .

103) موريس أسعد : باولو فريري... فيلسوف من ريف البرازيل ، مجلة الكاتب ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، عدد مايو ، ١٩٧٧ ، ص ٥ .

104) هذه المعلومات حصل عليها الباحث من على شبكة الإنترنت . الموقع :

.Site , www. google .Com/ Paulo Freire

105) باولو فريري : تعليم المقهورين ، ترجمة / يوسف نور عوض ، مرجع سابق ، ص ٧١ .

106) المرجع السابق ، ص ٧٢ .

107) المرجع السابق ، ص ٧٥ .

108) باولو فريري : تربية المقهورين ، ترجمة / محمود أبو زيد إبراهيم ، مجلة التربية المعاصرة ، العدد السابع ، القاهرة ، الصادر لخدمات الطباعة ، سبتمبر ، ١٩٨٧ ، ص ٢٢٥ .

والحوار عند فريري هو الحل الوحيد للتخلص من القهر ، إذا كان القهر هو الحقيقة الأولى في الوجود ، فإن الصمت أهم آثاره ونتائجه ، وما دمنا نعيش في عالم القهر فإننا نتيجة لذلك نعيش في حضارة الصمت ، ولذا كان الحل الوحيد هو الحوار ، والكلمة الصادقة تفكير وعمل في نفس الوقت أو الممارسة PRAXIS هذه الكلمة الصادقة هي التي تغير العالم⁽¹⁰⁹⁾ .

والحوار له بعد نقدي وله قدر عالي من الدافعية ، و الأمي يدركها نقدياً من خلال المناقشات ، وعلى الأمي أن يتعلم القراءة والكتابة ، ويعد نفسه أو نفسها لكي يصبح وكلاء لهذا التعلم ، ومفهوم التوعية أساسى في فهم فريري للقراءة والكتابة ، والعملية التعليمية ليست حيادية ، والأفراد إما يتعلمون للتأقلم مع البيئة أو التحرير ، وعملية القراءة والكتابة لا تهدف إلى تذكر الجمل والكلمات والمقاطع والموضوعات غير الحية ، غير المتصلة بالواقع ولكن لها علاقة بموقف للخلق وإعادة الخلق⁽¹¹⁰⁾ .

ويضيف فريري القول بأن النخبة تدافع عن ديمقراطية فريدة ، يكون فيها الناس مرضي ، ينشدون دواء - بينما مرضهم - في الحقيقة - هو الرغبة في أن يتكلموا ، وأن يشاركوا ، ومن ثم يحتاجون دواء أكثر ، وفي هذا التفسير الغريب للديمقراطية - تتوازي الصحة مع الصمت الشعبي واللافاعلية . والمدافعون عن مثل هذه الديمقراطية يتكلمون عن الحاجة إلي حماية الناس مما يطلقون عليه (الأيدلوجيات الأجنبية) أن يساهم في الحضور الفاعل للناس في ممارستهم التاريخية الخاصة⁽¹¹¹⁾ .

وقد اقتبس فريري منهجه الحوارى من المنهج السقراطى Socratic Method الذي يتلخص في طريقة تعليمية لا تعطى فيها المعلومات جاهزة ، حيث كان يدعى سقراط أنه لا يعرف شيئاً بينما يحاول في نفس الوقت أن يأتي بإجابات واضحة محددة عن طريق توجيه الأسئلة لمن يجاورهم .

وأفضل طريقة للحوار هي الطريقة التي يبدو فيها المدرس وكأنه لا يملك أي معرفة يبدأ منها ، وإنما تلك التي يكتشفها المتعلم نفسه ، فالمعرفة تبدأ وتنتهي في خبرة الفرد الذاتية ، هذه الطريقة غرضها ليس إعطاء معلومات أو حقائق لا حياة فيها ، أو عرض نتائج صحيحة ، أو كلية توصل إليها العقل ، أو توضيح معايير السلوك المقبولة من المجتمع ،

(109) محمد نبيل نوقل : دراسات في الفكر التربوي المعاصر ، مرجع سابق ، ص ٩٦ .

(110) Bee, Barbara, The politics of Literacy, In, " Literacy & Revolution: The Pedagogy of Paulo Freire", by Robert Makie, (ed.), Op.Cit., pp.42- 43.

(111) Ibid., p 14.

ولكن غرضها الأساسي هو إقناع المعلم بحريته وحفزه ، لان يستخدم قواه وإمكاناته ليفهم نفسه ويختار أسلوب حياته⁽¹¹²⁾ .

خطوات المنهج الحواري :

إن تعليم القراءة والكتابة ليس له قيمة ما لم يحقق وعيا حقيقياً للمتعلم ، ومن ثم فإن التربية ينبغي أن تهدف إلى مساعدة الإنسان على التفكير ، ويعتمد هذا النوع من التعليم على⁽¹¹³⁾ :

(1) معرفة البيئة الاجتماعية والثقافية والمشكلات الخاصة التي يعيشها المتعلم من أجل اختيار أكبر هذه القضايا والمشكلات أهمية بالنسبة للمتعلم .

(2) اختيار الكلمات الأساسية التي يشيع استخدامها في حياتنا اليومية ، والتي يمكن أن تساعده على فهم وإدراك حقائق العالم الذي يعيشه ، ويتم الفهم لدى فريرى في عدة مستويات هي :

1- العفوية والعاطفة .

2- فهم سطحي واطلاع على الأحداث دون قدرة على التحليل .

3- وعى بالأحداث وفهمها ونقدها وتحليلها .

4- اتخاذ مواقف تجاه الأحداث ، لأن الواقع لا يتغير إلا عندما يكتشف الشخص إمكانية تغيير هذا الواقع .

* أما عن إمكانية تطبيق هذا المنهج داخل المدرسة فيتم كالتالي :

1- طرح المشكلات المرتبطة بموضوع من موضوعات الدراسة ، يقود المدرس فيه المناقشة .

2- تشجيع التلاميذ على المناقشة في تفاعل إيجابي .

3- ومع الحوار ودوراته وتموجاته في العملية التعليمية تتولد القدرة النقدية .

4- ومن ثم يصبح التعليم وسيلة للتفكير في الواقع والوعي بإشكالياته ، كشرط يؤدي بمضمونه إلى أن يكون ملتجماً بالسياسة .

(112) Morris, V.S.,(1974). Philosophy and American School, Second Edition, Houghton Mifflin Co. Boston, p.194.

(113) إلهام عبد الحميد فرج : أثر استخدام طريقة الحوار في تدريس الفلسفة على تنمية التفكير الناقد لتلاميذات الصف الثالث أدبي بالمرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة ، مرجع سابق ، ص 127 - 128 .

هذا الحوار لا يتم إلا من خلال الثقة Trust لأنها ضرورية لتحقيق الممارسة الثورية ، وكان فريري دائماً يثنى على تشي جيفارا لوثوقه في المقيهورين^(١١٤).

ويتم الحوار في وجود الذاتية Subjectivity جنباً إلى جنب مع الموضوعية Objectivity في موقف واحد ، لأن كليهما يتداخلان في علاقة جدلية متصلة ، إن إنكار الذاتية في عملية تغيير العالم والتاريخ هو ضرب من السذاجة والسطحية ، وهو كالأعتراف بالمستحيل أو الاعتراف بعالم من غير ناس^(١١٥).

وهدف الحوار الرئيسي هو مساعدة أفراد المجتمع على الوصول إلى مستوى الوعي الناقد من خلال علاقة حوارية مع الآخرين ، من أجل فهم حقيقة العالم الذي يعيشون فيه ، فالمدخل الفكري لطريقة فريري يعتمد على « المواقف الاجتماعية » التي يعيشها الدارس ، يوماً ، بهدف تعميق خبرة الدارس ، وتوسيع مداركه بهذه المواقف نفسها من خلال حوار يجعل المعلم والدارس في حالة تعلم مستمر إذ يفترض الحوار هنا أن المعلم « ذات تعرف » في مواجهة مماثلة ندية « ذات أخرى تعرف » هي ذات الدارس ، فالمعلم لا يكون مجرد ملقن بل شخص يضبط قراءاته ومعلوماته ، ويحيدها ويعمل على استجماع المعرفة من كلامه^(١١٦).

يربط فريري بين الحوار وبين ملامح العمل الحوارية ، كحل للعلاقة بين التعليم البنكي ولامح العمل اللاحواري من خلال تحليله لبعض أسس الحوار ومدخله على النحو التالي :

- التعاون Cooperation : فبدلاً من الفاعل الغازي ، والمفعول المغزى ، يوجد الفاعلون الذين يلتقون جميعاً في علاقة تعاونية جدلية من أجل تطوير العالم بعد تمييزه ، ولذا يؤدي التعاون بالمجتمع إلى النظر في الواقع لمواجهة تحدياته^(١١٧).

- الوحدة من أجل التحرير Unity of Liberation : على القادة أن يعملوا دون كلل لتحقيق الوحدة بين المقيهورين من جهة ، وبينهم وبين الناس من جهة أخرى ، ليتمكنوا من تحقيق هدف التحرير ، من خلال الممارسة المشتركة^(١١٨).

(114) Walker, Jim, The End of Dialogue: Paulo Freire on Politics and Education, In, "Literacy & Revolution; The Pedagogy of Paulo Freire", by Robert Makie, (ed.), Op. Cit., p.143.

(115) باولوفريري : تعليم المقيهورين ، ترجمة / يوسف نور عوض ، مرجع سابق ، ص ٣٣ .

(116) إلهام عبد الحميد فرج : أثر استخدام طريقة الحوار في تدريس الفلسفة على تنمية التفكير الناقد لتلميذات الصف الثالث أدبي بالمرحلة الثانوية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مرجع سابق ، ص ١٢٣ .

(117) باولوفريري : تعليم المقيهورين ، ترجمة / يوسف نور عوض ، مرجع سابق ، ص ١٢٥ .

(118) المرجع السابق ، ص ١٣١ .

- التنظيم Organization : لمواجهة الاستغلال ، يرتبط التنظيم بالوحدة فإنه في حقيقته تطور طبيعي لها ، ولذا يجب التفريق بين التنظيم وإعداد الكتائب والمليشيات ، حقاً إنه بدون قيادة فإن أهداف التنظيم لا يمكن أن تتحقق ، ولكن هذه الحقيقة في ذاتها لا تبرر معاملة الناس كأشياء ، فالتنظيم عملية يتم فيها تعريف الناس بالعالم ، دون أن يقولوا هم كلمتهم الخاصة ، وحدها - بل ، تقول الجماهير كلمتها معهم كذلك^(١١٩).

- التآلف الثقافي Cultural Synthesis : العمل الثقافي هو في جميع الأحوال عمل منظم يستهدف البيئة الاجتماعية إما بغرض المحافظة عليها وإما بغرض تطويرها^(١٢٠) ويهدف فريري من خلال التعليم الحواري إلى طرح المشكلات ، ويعتبر الحوار أساساً من أجل فهم العالم ، والسعى إلى الإبداع والتطوير استمراراً في صيرورة النمو ، ولا بد للحوار أن يحترم هؤلاء الذين يتعلمون ، ويستمع إلى متطلبات واختيارات التلميذ ، و يتسامح مع المختلف^(١٢١).

والمناخ المناسب للحوار يوجد في المناطق المنفتحة حيث يستطيع الناس أن يطوروا إحساساً بالمشاركة في الحياة العامة ، ويتطلب الحوار مسئولية اجتماعية ، وأخرى سياسية ، وهذا يتطلب على الأقل وعياً متعدداً ونقدياً^(١٢٢).

دور المعلم في المنهج الحواري^(١٢٣).

(١) يتمثل دوره في طرح المشكلة التي يعرضها للطلاب من خلال تصوراتهم للعالم وليس إعطاء محاضرات .
(٢) كتابة ملاحظاته من أجل درسها وتحليلها .
(٣) يمكن ربط الأخصائيين بالناس ، كما يمكن إعطاء الناس فرصة السماع ونقد الأخصائيين .

(٤) عند طرحه لموضوع معين تظهر موضوعات أخرى ، وهذه مادة غنية بالدراسة .

(119) المرجع السابق ، ص ١٣٢ .

(120) المرجع السابق ، ص ١٣٥ .

(121) Gadotti, Moacir, Reading Paulo Friere: his Life and Work, Trans. John Milton, Op. Cit., pp. 50 / 51.

(122) Freire, P., Education as the Practice of Freedom, Trans. Myra Bergman Ramos, In, Education for Critical Consciousness, by Freire, P., the Center for the Study of Development and Social Change, Op. Cit., p. 24.

(123) باولو فريري : تعليم المقهورين ، ترجمة / يوسف نور عوض ، مرجع سابق ، ص ٨١ - ٩٠ .

أما دور المتعلم فيتمثل فيما يعرض عليه في المدرسة من خبرات لها أبعاد ونتائج سياسية ، تتدعم سنة بعد سنة طوال مراحل التعليم^(١٢٤) . وهنا يظهر الجهود التربوي الذي يستهدف تحرير مجتمع يعاني من الفوارق الاجتماعية والاقتصادية ومن المتناقضات واضطهاد الطبقات المسيطرة للطبقات المسيطر عليها^(١٢٥) .

نخلص مما سبق إلى أن التعليم المطلوب عند فريري هو الذي يمكن الناس من أن يناقشوا بشجاعة مشكلات موقفهم ويتدخلوا في هذا الموقف بفاعلية^(١٢٦) ، ومن هنا أخرج فريري «المواقف المحددة والموضوعات المولدة Generative objects»^(١٢٧) ، وأضاف أن الوسيلة الوحيدة الناجحة لتحقيق الحرية هي التعليم ذو الصبغة الإنسانية الذي تقيم فيه القيادة الثورية نوعاً من الحوار الدائم مع القهويين .

وقد واجه فريري نقداً في مقولته : «التعليم كتحرير» ، يمكن أن تكون «يوتوية النظرة» ، فالدور الذي يمكن أن يلعبه التعليم في التنمية والتغير الاجتماعي بهذا المفهوم لم يتوافر أدلة كافية عليه ، فعلى سبيل المثال فإن عدداً من الدول قد تبنت نظرية التحرير لفريري ، حيث كان التعليم هو الأداة الأساسية للتنمية .

من هذه الدول غينيا بيساو ، وأنجولا ، وموزمبيق ، كما أن فريري نفسه قد عمل مستشاراً لهذه الدول ولدول أخرى مثل بيرو ، وتنزانيا^(١٢٨) .

المحور السادس

تعليم الكبار : Adult Education

يطرح فريري مفهوماً جديداً لعملية تعلم وتعليم الكبار قائلاً أنها عملية معرفية - اجتماعية - تحريرية . فطبيعة المعرفة إنها عملية جدلية تنتقل فيها من الواقع إلى الفكر

(124) حامد عمار : مواجهة العولمة في التعليم والثقافة ، مرجع سابق ، ص ١٩٠ .

(125) سعيد إسماعيل علي : فلسفات تربوية معاصرة ، عالم المعرفة ، مرجع سابق ، ص ١٩٤ .

(126) Freire,P., Education as the Practice of Freedom, Trans. Myra Bergman Ramos, In, Education for Critical Consciousness, by Freire,P., the Center for the Study of Development and Social Change, Op.Cit.,p. 32.

(127) Denis E.Collins,S.J. Paulo Freire;His Life , Works & Thought, Paulist Press, Op. Cit., p.16

(128) ضياء الدين زاهر : تعليم الكبار ، منظور إستراتيجي ، دراسات في التربية ، العدد ٩ ، القاهرة ، إصدارات مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية ، ١٩٩٣ ، ص ٨٧ .

والعكس ، أنها لا تكون نهائية بل تنمو باستمرار ويجب أن تشتق المادة العلمية من حياة المتعلمين . ويجب تعليمهم أن يميزوا بين عالم الطبيعة وعالم الحضارة وأن الإنسان يسيطر على الأول ويصنع الثاني وهنا يقدم فريري : مثلاً على طريقة التدريس : فلكي نقدم الحضارة كموضوع للمناقشة يتم تفتيته إلى أجزاء أو مكونات أساسية ووضعه في صورة رمزية صور وأشكال - أشياء - تمثل مشاهد من حياة الإنسان في المجتمع المحلي تطرح كموضوعات للمناقشة . وقد استخدم فريري عشر لوحات رسمها فنان برازيلي في خطوط واضحة تمثل : الفلاح وأسرته ومنزله وعمله بأشكاله المختلفة ، وبعض الجوانب الرفيعة من حياة الإنسان مثل الزهور - الشعر المأثور - وقد تمس الأميون الكبار لمناقشة الرموز التي تصور الواقع وتعكس حياتهم واتضح ذلك من خلال استجابات المشاركين ومن أمثلتها قول صانع أحذية ﴿أحس الآن أنني دكتور يولف الكتب﴾ . وكناس ، يقول ﴿سوف أذهب لعملي مرفوع الرأس﴾ . وفلاح يقول ﴿أعرف الآن أنني إنسان مثقف وعملي يغير العالم﴾ أن هذه المناقشات نجحت في تغيير نظرة الإنسان إلى نفسه وإلى العالم^(١٢٩) .

ويقدر فريري^(١٣٠) أن نقطة الانطلاق في برامج التعليم ومحتواه يجب أن تكون : الواقع ، على المستوى الفكري والعملية ، فواقع المتعلمين باختلافاته يجب أن تتضمنه البرامج التعليمية ؛ - ألفاظ - صور - أشكال - لكي يتحرر من التبعية ، ويستلزم ذلك إعادة تعليم الكادرات القديمة ، كما فعلت الصين ، والجمع بين التعليم والعمل الإنتاجي .

وتقوم نظرية تعليم الكبار عنده على اعتقاد أن كل كائن حي ، برغم كونه جاهلاً ، لديه القدرة على طرح رؤية نقدية لبيئته ، فالمقهورون لديهم رؤية نقدية واعية للواقع ، وحياتهم الاجتماعية والشخصية ، فيهتمون بالتناقضات حولهم ، ويتعرفون على الأسباب والنتائج ، عاملين على تحويل الواقع عن طريق الفعل الممارس ، ومع المشاركة في هذه العملية يدركون التطبيقات ، ويصبح لديهم الوعي النقدي والموضوعي للواقع المعاش بغرض تغييره ، وهذا مكون ضروري لنظرية فريري لتعليم الكبار ، ويعرف بالتعليم النقدي أو التحرري Liberating or Critical Education ، ويعرفه أيضاً على أنه ممارسة ثورية ، وهذه الممارسة تتم عن طريق الفعل الممارس ، وثورتي لأنه يهدف إلى تغيير جذري في المجتمع^(١٣١) .

(129) أبولو فريري : تربية المقهورين ، ترجمة وتقديم / محمود أبو زيد إبراهيم ، مجلة التربية المعاصرة ، مرجع سابق ، ص ٢٢٨ .

(130) نفس المصدر ، ص ٢٢٦ .

(131) Furter, Pierre, Profiles of Educators ; Paulo Freire, In, "Prospects", Quarterly Review of Education, Op.Cit., p .305.

ويستند نظامه في تعليم الكبار إلى فكرة أن العملية التعليمية ينبغي أن تتمحور حول بيئة المتعلم ويعتبر أن على المتعلم أن يفهم واقعه الخاص في إطار نشاط التعلم ، فلا يكفي أن يتوصل المتعلم إلى قراءة الجملة مثل «أكلت إيفا العنب» ، بل عليه أن يتعلم أيضا كيف يعيد إيفا إلى سياقها الاجتماعي، وأن يسعى إلى معرفة من أنتج العنب ، الذي يجري الكلام عنه ومن أفاد من هذا الإنتاج^(١٣٢).

وهكذا ينطلق فريري من أرض الواقع ومشكلاته ، ولا يسلم بحلول مسبقة جاهزة تلغي تفكير المتعلمين ، ومن هنا يختلف عن جون ديوي في طريقته للمشروع التي تقدم الحلول الجاهزة للمتعلمين.

فالتربية تتطلب الحوار ، والتأمل ، والاتصال لكي تشمل الممارسة أما الشعارات والخطب والحوارات الفردية والمحاضرات فهي التي تفسد هذه التربية ، والمعرفة ناتجة عن الاختراع وإعادة الاختراع ، والتعليم لا يحدث بعيداً عن البحث ، عن الممارسة ، فالممارسة تنتقل بالمقهورين من قبول ساذج للواقع إلى إدراك لأسبابه ، وهذا التحول في الوعي يثبت عن طريق التداخل المتتابع^(١٣٣).

وفي التعليم القديم كان النظام التعليمي يعمل على الحفاظ على الوضع القائم ، أما الآن فأصبح المطلوب من التعليم أن يساهم في عملية التحرر المستمر ، والمشكلة التي تواجه المربين هي معرفة ماذا نفعل ؟ وكيف ؟ ومتى ؟ ومع من ؟ ولماذا ؟ ولمصلحة من ؟ وضد من ؟^(١٣٤).

وقد رفض فريري تقديم رسائل إلى الأميين لأن لتلك الرسائل ، على الدوام ، هدفاً توجيهياً يرمى إلى غرس عقيدة معينة ، يسارية كانت أو يمينية وفي كلتا الحالتين يفرض على الشعب ميول ومذاهب وعقائد ، دون مناقشة ، وثمة شرطان عند فريري لاجتناب مثل هذا الفرض^(١٣٥):

أولاً : ينبغي أن تنبثق القناعات والآراء من الشعب مباشرة ، وهذا يعني أن هذا الأخير يجب أن يشارك في إعداد المنهج الدراسي .

ثانياً : ينبغي في الوقت نفسه أن تكون القناعات والآراء متوائمة مع مرحلة الانتقال التي تمر بها البرازيل في تلك الحقبة .

(132) هنز - بتر جر هارد : باولوفريري (١٩٢١....) مفكرون من أعلام التربية ، المجلد الأول ، مجلة مستقبليات ، مرجع سابق ، ص ٢٣٧.

(133) Connolly, Reginald, Freire, Praxis and Education, In, "Literacy & Revolution: The Pedagogy of Paulo Freire", by Robert Makie, (ed.), Op.Cit., p. 72.

(134) Freire, P., Literacy and the Possible Dream, In, "Prospects" Quarterly Review of Education, Op.Cit., p. 70.

(135) هنز - بتر جر هارد : باولوفريري (١٩٢١....) مفكرون من أعلام التربية ، المجلد الأول ، مجلة مستقبليات ، مرجع سابق ، ص ٢٤٢.

ومن ثم نادى فريري بتغيير النظام القديم ، وجعل التعليم من أجل ممارسة الحرية وخلق ظروف لموقف جديد للصحة ، بمعنى اكتساب القدرة النقدية ، هذا التعليم القديم لم يعد كافياً لأناس انغمسوا في صمت لقرون ، ونهضوا فجأة ، ولديهم مطالب وقدرة على تحليل احتياجاتهم^(١٣٦) .

ومن هنا أسس فريري فكره في تعليم الكبار ، فقد وجد الحل لمشكلة الأمية في الحلقات الثقافية Culture Circles في القرى والأحياء الشعبية لمدينة (ريسايف) ، و أوجد بدل المدرس : المنسق Coordinator ، وبدلاً من المحاضرة التقليدية أصبح هناك تبادل للأفكار بين الناس في شكل حوار ، وبدلاً من المتعلمين السلبيين أوجد مجموعات مشاركة . ثم قدم فريري برامج يشترك فيها المتعلمون في صورة وحدات تعلم ذات معنى ، وكان الهدف من هذه الحلقات الثقافية ؛ توضيح الموقف ، واشتملت هذه الحلقات الثقافية على موضوعات مثل التأميم ، وعوائد الربح من الخارج ، والثورة السياسية في البرازيل ، والتنمية والأمن ، والتصويت ، والديمقراطية ، حيث تؤدي هذه الموضوعات إلى وعى نقدي لإمكانيات الفعل والتغيير^(١٣٧) .

ولم يفرق فريري في تعليم الكبار بين الرجال والنساء ، فقد ركز في كتاباته وتدريسه على مبدأ هام ألا وهو أن كلاً من الرجال والنساء يتعلمون ذاتياً عن طريق النضال المستمر ليصبحوا أحراراً وهذا هو الطريق لإدراك كينونتهم وتاريخهم^(١٣٨) .

كما سعى فريري إلى القضاء على الأمية باعتبارها من أدوات نقص الوعي النقدي الذي يؤدي إلى قهر إضافي للرجال والنساء ، فضلاً عن أنه يخلق ثقافة الصمت التي تفرز جماهير صامتة ، ربما لديها القدرة على القراءة والكتابة ، ولكنها جماهير مغتربة عن السلطة المستولة وحو الأمية الوظيفي لا يحول المتعلمين إلى قوى فاعلة يمكنها تحويل العالم الذي يعيشون فيه وإحداث التغيير في الواقع^(١٣٩) .

وعند ما تقارن الفرق في برنامج حو الأمية الوظيفية مع نوع البرامج التي يقدمها فريري نجد أن هناك فرقاً مميّزاً في البنية والهدف ، فتعلم القراءة الوظيفية يكون متجهاً إلى الشعب من قبل الخبراء وهم مجموعات متقاة لكي تخدم هدفاً محدداً ، والمحتويات التعليمية

⁽¹³⁶⁾ Furter, Pierre, Profiles of Educators ; Paulo Freire, In, "Prospects", Quarterly Review of Education, Op.Cit., p.305.

⁽¹³⁷⁾ Bee, Barbara, The Politics Of Literacy, In, " Literacy & Revolution; The Pedagogy of Paulo Freire", by Robert Makie, (ed.), Op.Cit., p. 39.

⁽¹³⁸⁾ Denis E. Collins, S.J. Paulo Freire; His Life , Works & Thought, Paulist Press, Op. Cit., p. 4.

⁽¹³⁹⁾ Bee, Barbara, The Politics of Literacy, In, " Literacy & Revolution; The Pedagogy of Paulo Freire", by Robert Makie, (ed.), Op.Cit., p.49.

والظروف تكيف لكي لحافظ على المشاركين في البرنامج في المستوى الذي يعتبره المانحون مرغوباً^(١٤٠) وفي هذا السياق يقول فريري أنه خلال هذا المشروع (محو الأمية) نحن أسسنا معهداً جديداً للثقافة الشعبية ، لأن المدرسة كانت تحمل مفهوماً تقليدياً سلبياً فيما بيننا ، وبدلاً من مدرس كان عندنا : المنسق ، وبدلاً من المحاضرات : كان الحوار ، وبدلاً من التلاميذ : كان هناك المجموعات المشاركة ، وبدلاً من المقاطع المغتربة عن المواقع ، كان عندنا البرامج المتصلة، التي كانت تفكك إلي جزئيات لتفهم، وترمز داخل وحدات تعليمية^(١٤١) . اعتمدت طريقته في تعليم الكبار على اشتقاق المادة التعليمية من واقع حياة المتعلمين ، واستخدام كلماتهم وأفكارهم ، كما اعتمد على إيجابية المتعلمين ومشاركتهم في تخطيط وتنفيذ العمل التربوي ، ويمكن تحديد بعض الأهداف فيما يلي^(١٤٢) :

- مساعدة الكبار الأميين على التخلص من الأفكار التقليدية (أو الأساطير).
- لتحقيق الخطوة الأولى طرح أمامهم المفهوم الأنثروبولوجي للحضارة ، والدور الإيجابي الفعال الذي يقوم به الإنسان .
- الانتقال إلى مناقشة وإبراز الحضارة الإنسانية كتراكم منظم لخبرات الإنسان .
- دور المربي هو : الدخول في حوار مع المشتركين المتعلمين ، وتقديم الأدوات التي يستطيعون عن طريقها تعلم القراءة والكتابة بأنفسهم .
- عدم استخدام كتب تعليم القراءة والكتابة التقليدية في عملية تعليم الكبار، لأنها - في رأيه - تفرض مقدماً على المتعلمين مادة معينة وأفكاراً معينة وحلولاً معينة ، واستخدام طريقة

الكلمات النولبية Generative Words .

إن دور المربي ليس مد المربي بالمعرفة التقنية ، أو غيرها ، أنه - بالأحرى - محاولة دفعه أن يتحرك قدماً نحو طريقة جديدة للتفكير ، لدى كل من المعلم والمتعلم ، عبر العلاقات الحوارية بينهما^(١٤٣) . وقد شرح فريري^(١٤٤) خطوات طريقته في كتابه «التربية كتمارس للحرية Education as the Practice of Freedom» وهي :

المرحلة الأولى : البحث في مفردات لغة الجماعات التي يجري العمل معها ، ويتم إجراء هذا البحث أثناء اللقاءات غير الرسمية مع سكان المنطقة ، ولا يقتصر الباحث في اختياره

(140) Ibid.,p.48.

(141) Freire,P., Education as the Practice of Freedom, Trans. Myra Bergman Ramos, In, Education for Critical Consciousness, by Freire,P., the Center for the Study of Development and Social Change, Op.Cit.,p. 42.

(142) محمد نبيل نوفل: دراسات في الفكر التربوي المعاصر، مرجع سابق، ص ص ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ .
(143) Freire,P., Extension or Communication, Trans. Louise Bigwood & Margaret, In, Education for Critical Consciousness, by Freire,P., the Center for the Study of Development and Social Change, Op.Cit.,p. 125

(144) Freire,P., Education as the Practice of Freedom, Trans. Myra Bergman Ramos, In, Education for Critical Consciousness, by Freire,P., the Center for the Study of Development and Social Change, Op.Cit., pp. 49-52

على الكلمات الأكثر ارتباطاً في معانيها بجياة هؤلاء ، و إنما يهتم أيضا بالمأثور عنهم من أقوال وكلمات وتعبيرات ترتبط بتجارب الجماعات التي يشارك فيها .
المرحلة الثانية : انتقاء كلمات مولدة (أي كلمات تستدعي معانيها إلى الخاطر كلمات أخرى) من بين المفردات التي جرت دراستها .
وينبغي أن تحكم المعايير الآتية عملية انتقاء هذه الكلمات :

(أ) الثراء الصوتي .

(ب) الصعوبة الصوتية (ينبغي أن تكون الكلمات المنتقاة ممثلة لما تتصف به اللغة من صعوبات صوتية، وأن ترتب في تسلسل يبدأ بالكلمات الأقل صعوبة، ويتدرج إلى تلك الأكثر صعوبة.

(ج) الطابع العملي للكلمة ، بمعنى وجود ارتباط قوى للكلمة بواقع اجتماعي وثقافي وسياسي معين.

المرحلة الثالثة: مرحلة «الترميز»: أي تمثيل المواقف الحياتية للجماعة التي يجري العمل معها المرحلة الرابعة : تصميم برامج عمل لا يجب أن يتعدى دورها مساعدة القائمين على تنسيق العمل .

المرحلة الخامسة : يتم إعداد بطاقات مع تصنيف الوحدات اللفظية التي تتماثل مع الكلمات المولدة.

هذا عن الخطوات ، أما عن الطريقة يقول فريري : كنت أفعل ذلك بطريقة أطلق عليها اسم الكلمات التوليدية مثل Favela (حي فقير) ، Chuva (مطر) ، Terreno (أرض) ، Batuque (رقصة إفريقية برازيلية) ، Bicicleta (دراجة) . هذه الكلمات التوليدية محملة بالانفعال والمعنى ، وتعبّر عن قلق الجماعة ومخاوفها ومطالبها وأحلامها . وحوالي خمس عشرة أو ثماني عشرة كلمة كانت تكفي لتعليم الفونيمات الأساسية للبرتغالية . وعلى سبيل المثال ، خذ كلمة «قرميد» ؛ فبعد مناقشة هذه الكلمة من جميع الجوانب ، نقدم كلمة Tijolo ، ثم نقسمها إلى مقاطع ti-jo-lo وبعد ذلك نقدم العائلة الفونيمية tu-ta-te-ti-to ، ju-ja-je-ji-jo ، lu-la-le-li-lo ، وبعد القراءة التي تهدف إلى إدراك أصوات حروف العلة ، تبدأ المجموعة في تكوين كلمات مثل : tato (الحيوان المدرع) ، luta (صراع) ، loja (محل) ، jato (خرطوم) ، وهكذا فيأخذ المشاركون حرف العلة من أحد المقاطع ، ويضعونه في مقطع آخر ، ثم يضيفون إليه مقطعاً ثالثاً ، فيكونون كلمة ، قال أحد الأميين في أول ليلة من بدء التعلم «tu ja le» (أي أنت تقرأ بالفعل) (١٤٥).

(145) موراى كوكس : حوار مع باولو فريري ، مجلة "أومنى" الصادرة في الولايات المتحدة الأمريكية ، أبريل ، ١٩٩٠ ، ترجمة / سها حسن ، مرجع سابق ، ص ٣٢.

* وهناك قيم حاكمة لتعليم الكبار ومنها^(١٤٦):

(١) المساواة Equality : فهو تعلم قائم على المحادثة بين أفراد متساوين .

(٢) التأمل Reflection : وهو ممارسة الفرد ما لديه من أفكار في الواقع بحيث يعكس ما بداخله من تأملات وأفكار .

(٣) الاختيار choice : و المشاركة تعنى الاختيار واختيار المشارك يكون فاعلاً في كل اتصال.

(٤) الحوار Dialogue : يقوم تعليمه على الحوار ، وليس المحاضرات ، والمنسقون لا يسيطرون ولا يفرضون ولا يتحكمون وهم يشتركون مع المشاركين في محادثة .

(٥) التعلم مع المشاركين Learning with Participants : فالمدرّب يتعلم مع المشارك.

(٦) القدرة على الإدلاء برأي Voice : وكل المشاركين يشجعون على أن يعلقوا على المحتوى الذي يتم تغطيته ، فالمتدربون يجب أن يتعرفوا ويدركوا طرقاً جديدة لإدراك المحتوى وتبادل الآراء .

(٧) المشاركة والاندماج Engagement : كل المشاركين يشاركون في بناء المحتوى .

(٨) التفاعل Interaction : فالمشاركون يتفاعلون عبّرَ عديد من الفرص للإدلاء بأفكارهم واهتماماتهم .

ولتدعيم نظريته في تعليم الكبار ، من خلال التطبيق الفعلي والممارسة ، نزل فرييرى إلى المجتمع وعمل في مشروع محو الأمية في ساو باولو (MOVA) وقد استهدف هذا المشروع^(١٤٧):

(١) تدعيم وتوسيع عمل المجموعات الشعبية التي تعمل في مجال تعليم الكبار في ضواحي المدينة .

(٢) تنمية طريقة لتعليم الكبار تمكن الطلاب من التفكير الناقد .

(٣) المساهمة - عبر حركة تعليم الكبار - في تنمية وعي سياسي لدي الطلاب والمعلمين المشاركين

(٤) حفز مشاركة المضطهدين ، ونضالهم في سبيل الحقوق السياسية للمواطنين وتأكيد الحق الأساسي في تربية تقدمية عامة .

⁽¹⁴⁶⁾ knight, Jim,(1997).Open Conversations; The Art & Practice of Partnership Learning, p.4.

On Line Site : www.google.Com/Paulo Freire

⁽¹⁴⁷⁾ Freire,P.(1993).Pedagogy of the City, Trans.Donald Macedo,The Continuum, New York,p.63.

* وفي نهاية هذا الفصل ، نخلص إلى بعض النتائج نذكرها فيما يلي :

- ١ . تجمعت لدى فريري محاور للنظرية التربوية واضحة المعالم .
- ٢ . مثل كل محور من محاور النظرية بعداً تحليلياً واقعياً للوضع القائم في بلاده .
- ٣ . بدأ فريري بتحليل مشكلات العالم الثالث متمثلاً في الفقر ، والجهل ، والمرض ، ثم قام بوضع الحلول لهذه الأوضاع المساوية .
- ٤ . استخدام القاهرين أساليب متعددة منها التضميل للسيطرة على المقهورين .
- ٥ . القهر يسلب المقهورين حريتهم ، ودور التربية يتمثل في تجلية هذا القهر من خلال وعي نقدي للواقع المعاش .
- ٦ . التعليم البنكي يلغي شخصية الطلاب ، ولا يسمح بالإبداع والتفكير الناقد .
- ٧ . يساعد التعليم البنكي على التشيء ، والحيلولة دون نشوء معرفة وطنية محلية مرتبطة بالواقع .
- ٨ . الأنسنة تسعى إلى تحويل الإنسان من كائن لغيره إلى كائن لنفسه ولغيره .
- ٩ . الحوار خلاصته في الكلمة بحيث تشتمل على الرؤية والفعل .
- ١٠ . الحوار يؤدي إلي التفكير الناقد والإبداع والمرونة في التفكير .
- ١١ . الحوار يسمح للإنسان بالممارسة المبدعة للثقافة والتاريخ ، وطرح المشكلات .
- ١٢ . الحوار لابد أن يقترن بالحب والإيمان والأمل والتواضع .
- ١٣ . أولى فريري تعليم الكبار أهمية كبرى بهدف القضاء على ثقافة الصمت .
- ١٤ . الاعتراف بالآخرين ، والأيمان بذاتهم ، وإطلاق طاقات الفرد ، وقبول الرأي الآخر .

وفي نهاية عرض محاور النظرية التربوية ، يمكن القول أن هذه المحاور تمثل نظريات فرعية أخرى من النظرية التربوية عند فريري ، وهذا شرط من شروط النظرية التربوية ، ومن ثم يتحقق وجود النظرية التربوية في كتابات باولو فريري ، والتي سعى الباحث إلى استخلاصها ، وهذه النظرية التربوية متكاملة الأبعاد والمحاور، انطلقت من تراب البرازيل ، مروراً بتجارب داخل وخارج البلاد، وصولاً إلى إمكانية الاعتراف منها ، سواء من تماثلت ظروفه ، أو من لم تتماثل ظروفه .

وبهذا ، نكون قد حاولنا استخلاص النظرية التربوية في كتابات باولو فريري بطريقة تحليلية . وهذا لا ينفي الحاجة إلى مزيد من الدراسات على كتابات باولو فريري سوف يتناولها الباحث بعض منها في التوصيات .

obeikandi.com

النتائج والنوصيات

obeikandi.com

مُقَدِّمَةٌ

وبعد..... وبالعودة إلى عنوان البحث الحالي وهو «النظرية التربوية في كتابات باولو فرييري : دراسة تحليلية» جاءت الدراسة على النحو التالي : الفصل الأول تناول الإطار العام للدراسة ، و قدم الفصل الثاني باولو فرييري في إطار مجتمعه والعوامل التي أثرت في نظريته التربوية ، وعرض الفصل الثالث مفهوم النظرية التربوية عند باولو فرييري ، وتناول الفصل الرابع المنابع الفكرية للنظرية التربوية عند باولو فرييري ، والفصل الخامس تناول الأبعاد الفلسفية للنظرية التربوية عند باولو فرييري ، وعرض الفصل السادس محاور النظرية التربوية عند باولو فرييري .

النتائج

إستنتاجاً من الإجابة على تساؤلات الدراسة ، يمكن للباحث أن يخلص بعدة نتائج ، سوف يعرض نتائج كل تساؤل على حدة على النحو التالي :

أولاً : بالنسبة إلى التساؤل الأول الذي يتضمن (ما الظروف التي مرت بها البرازيل قبل وبعد الاستقلال ؟ والتي أثرت على فرييري ؟) ، أجاب الباحث في الفصل الثاني عليه بتوضيح الأوضاع في البرازيل قبل وبعد الاستقلال ، مشتملاً على العوامل الجغرافية والأوضاع الطبقيّة ، والاقتصادية ، والسياسية ، كما تناول نشأة باولو فرييري وأثر مجتمعه على نظريته التربوية ، وخلص الباحث إلى عدة نتائج هي :

١- البرازيل - مثل بقية دول العالم الثالث - تعرضت إلي حقبة استعمارية أثرت على بنيتها الاقتصادية ، والاجتماعية ، والسياسية بشكل كبير.

٢- اعتماد البرازيل على الزراعة بصفة أساسية، وقيام بعض الصناعات على المنتجات الزراعية .

٣- أما بالنسبة إلى الأوضاع الطبقيّة ، انقسم المجتمع إلي طبقتين هما : الأولى طبقة غنية وهي فئة قليلة استحوزت على خيرات البلاد ، والثانية طبقة فقيرة ترزح تحت خط الفقر المدقع .

٤- وعلى المستوى السياسي ، تميزت البرازيل في بداية قيامها ، بتبعيةها إلي دول المركز ، ودورانها في فلكه، وهذا لا يمنع قيام حركات شعبية ثورية تنادي بالاستقلال والعدالة، والتنمية الاجتماعية ، ووجود حالة من عدم الاستقرار في البلاد .

٥- وعلى الجانب الفكري والثقافي ، فلم يكن أحسن حالا ، فقد تميز بثقافة الصمت ، وهي سمة ليست جديدة على شعوب العالم الثالث ، وهذه هي نقطة البداية في فكر باولو فرييري جعلته يبحث عن بديل آخر لهذه الثقافة .

٦- أظهرت الدراسة أن فريري ولد في أسرة متوسطة كافتحت في سبيل تربيته ،
ومساعدته في تكملته دراسته ، وتأثير والديه على شخصيته .

٧- زواجه من ألزا كان دافعا قويا ساعده كثيرا في الاهتمام بمجال التربية والعمل بها .

٨- نجاحه في التجربة الأولى مكنه من تولى برنامج محو الأمية على مستوى البلاد .

٩- مارس تجاربه في العديد من دول العالم كونت له رؤية متكاملة الأبعاد ، وأكسبته روح التسامح وقبول الرأي الآخر .

١٠- جاءت كتبه تعبيرا عن الحرية التي كان ينشدها كدواء للعالم الثالث ، فخرجت كتبه
معبرة عن ذلك ومنها: «تربية المقهورين» و «تربية الوعي الناقد» و «تربية
القلب» و «تربية الأمل» و «تربية المدينة» و «الفعل الثقافي في سبيل الحرية
»..... الخ .

١١- توجت حياته بالعديد من الجوائز ، فقد حصل فريري على العديد من شهادات
التقدير من العديد من دول العالم .

ثانياً : بالنسبة إلى التساؤل الثاني والذي يتضمن (ما مفهوم النظرية التربوية عند باولو
فريري؟) عالج الباحث في الفصل الثالث مفهوم النظرية وتعريفاتها بوجه عام ، ثم انتقل
إلى تعريفات النظرية التربوية بوجه خاص ، واختار مفهوم مور باعتباره الأنسب لدراسة
النظرية التربوية عند باولو فريري ، وشرح مدى توفر هذه النظرية التربوية في كتاباته وخرج
الباحث إلى عدة نتائج وهي :

١- وجود عدة تعريفات للنظرية نظراً لاختلاف وجهات نظر المفكرين .

٢- تأخذ الدراسة بتعريف مور للنظرية التربوية ، والبنية المتكاملة للنظرية التربوية التي
قدمها في كتابه «النظرية التربوية».

٣- أوضحت الدراسة أن هناك نوعين للنظرية : النظرية التفسيرية ، والنظرية العملية ،
كما أوضحت العلاقة بين النظرية التربوية والفلسفة .

٤- بينت الدراسة ؛ أن بنية النظرية التربوية تشتمل على افتراضات عن أهداف التربية
والطبيعة الإنسانية ، وطبيعة المعرفة وطريقة التعليم .

٥- كما أوضحت الدراسة أن لدى فريري نظرية تربوية متكاملة الأبعاد الفلسفية ، ولها
محاور تربوية من خلال كتاباته وما كتب عنه .

ثالثاً : بالنسبة إلى التساؤل الثالث والذي يتضمن (ما المنابع الفكرية للنظرية التربوية
عند باولو فريري؟) عرضنا في الفصل الرابع المنابع الفكرية والتي اشتملت على المسيحية ،

والماركسية ، والوجودية ، والشخصانية ، و الظاهرانية ، و تأثره بالعديد من المفكرين ،
والمميزات الشخصية وخلص الباحث إلى عدة نتائج وهي :

١- أثبتت الدراسة تعدد المنابع الفكرية لنظرية فريري التربوية مما جعلها ذات طابع
خاص ، فقد جمعت بين الفكر والتطبيق .

٢- مناداته بالكنيسة النبوية وتأييده لمبادئ لاهوت التحرير ، قد جاء من تأثير المسيحية
الكاثوليكية.

٣- تأثره بالماركسية ، وظهر واضحاً في ذكره العديد من المفكرين الماركسيين مثل :
ماركس ، و كارل كوسك ، و تشي جيفارا ، و كاميليو توريس ، وآخرين .

٤- تأكيده على أن الإنسان فاعل في المجتمع نبع من تأثيره بالوجودية و مفكرها وعلى
رأسهم المفكر الفرنسي جان بول سارتر.

٥- ظهر تأثير الشخصانية في إصراره على الحب بين القاهرون والمقهورين في
تعاملاتهم بعد الثورة ، وتأكيده على الحوار الحقيقي بين القادة والجمهير .

٦- كما ظهر تأثير الظاهرانية في مفهوم التوعية عند فريري .

٧- تأثره بمفكرين عظام ، جعلته يقتبس منهم مصطلحاتهم أعانته في تفسير الوضع
القائم مثل: الشخصية البيوفيلية ، والشخصية النيكروفيلية من فروم .

٨- مميزات الشخصية من تواضع وصبر جعلته يقبل الرأي الآخر ، والتسامح مع من
اختلفوا معه ، كما علمته تحمل الصعاب في مرحلة النفي .

رابعاً : بالنسبة إلى التساؤل الرابع والذي يتضمن (ما الأبعاد الفلسفية للنظرية التربوية
عند باولو فريري ؟) تناول الباحث في الفصل الخامس افتراضات عن أهداف التربية
وغاياتها عند باولو فريري وافتراضات عن الطبيعة الإنسانية ، وتحتوي على رؤيته للإنسان
والكون والعالم والتاريخ وافتراضات عن المعرفة والقيم وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج
وهي :

١- الإيمان بالفرد وقدرته على التغيير ، والمشاركة في المجتمع .

٢- الكون والعالم في صيرورة متجددة .

٣- النظر إلى المعرفة على أنها عملية بحث وفضول .

٤- مساعدة المقهورين على الخروج من شبك القهر .

٥- الإنسان كائن مبدع ، و واعي بالتاريخ وحركته .

٦- علاقة الإنسان بالتاريخ غير منتهية ، وأن الواقع في عملية تجدد .

٧- اشتملت القيم على الحرية ، والأبداع ، والمشاركة ، والتسامح .

خامساً : بالنسبة إلى التساؤل الخامس الذي يتضمن (ما محاور النظرية التربوية عند باولو فرييري؟ وما مضمون كل محور؟) قدم الباحث في الفصل السادس عرضاً لمحاور النظرية التربوية ، والتي اشتملت على القهر ، والتعليم البنكي ، والوعي ، و الأنسنة ، والحوار ، وتعليم الكبار وخلص الباحث إلى الآتي :

- ١ . تجمعت لدى فرييري محاور للنظرية التربوية واضحة المعالم .
- ٢ . مثل كل محور من محاور النظرية بعداً تحليلاً واقعياً للوضع القائم في بلاده .
- ٣ . بدأ فرييري بتحليل مشكلات العالم الثالث متمثلاً في الفقر ، والجهل ، والمرض ، ثم قام بوضع الحلول لهذه الأوضاع المأساوية .
- ٤ . استخدام القاهرين أساليب متعددة منها التضليل للسيطرة على المقهورين .
- ٥ . القهر يسلب المقهورين حريتهم ، ودور التربية يتمثل في تجلية هذا القهر من خلال وعي نقدي للواقع المعاش .
- ٦ . التعليم البنكي يلغي شخصية الطلاب ، ولا يسمح بالإبداع والتفكير الناقد .
- ٧ . يساعد التعليم البنكي على التشيء ، والحيلولة دون نشوء معرفة وطنية محلية مرتبطة بالواقع .
- ٨ . الأنسنة تسعى إلى تحويل الإنسان من كائن لغيره إلى كائن لنفسه ولغيره .
- ٩ . الحوار خلاصته في الكلمة بحيث تشتمل على الرؤية والفعل .
- ١٠ . الحوار يؤدي إلي التفكير الناقد والإبداع والمرونة في التفكير .
- ١١ . الحوار يسمح للإنسان بالممارسة المبدعة للثقافة والتاريخ ، وطرح المشكلات .
- ١٢ . الحوار لا بد أن يقترن بالحب والأيمان والأمل والتواضع .
- ١٣ . أولى فرييري تعليم الكبار أهمية كبرى بهدف القضاء على ثقافة الصمت .
- ١٤ . الاعتراف بالآخرين ، والأيمان بذاتيتهم ، وإطلاق طاقات الفرد ، وقبول الرأي الآخر .

النوصيات

- ١ - العمل على وضع مقررات تسمح بمراعاة الحوار بين الطالب والمعلم .
- ٢ - استخدام طريقة الكلمات التوليدية التي تسمح بمناقشة مشكلات الطلاب، والعمل على حلها
- ٣ - ضرورة إعداد كتيب للمعلم بمراعاة مستوى الوعي عند الطلاب وكيفية تعويدهم على الوعي الناقد .
- ٤ - مراعاة البعد الإنساني عند التعامل مع الطلاب .
- ٥ - ممارسة الأنشطة وجعلها مدخلاً لتعليم القراءة والكتابة .

- ٦- استخدام المحاور التي ذكرها فريري لمواجهة العولمة مثل الوعي ، والحوار ، والأنسنة .
- ٧- استخدام بعض المحاور التربوية في النظرية التربوية عند باولو فريري في إعداد برامج التدريب للمعلمين .
- ٨- الاستفادة من عملية التحليل لدى فريري ، واستخدام هذه الطريقة في تعليم التلاميذ كيف يخلطون واقعهم من خلال انتقاء الألفاظ من الواقع .
- ٩- صياغة العملية التعليمية باعتبار أن التعليم أداة لفهم العالم ، و الوعي بمشكلاته ، وليس لاستظهار المحتوى الدراسي .
- ١٠- يمكن استخدام تربية فريري في تكوين و تحريك المجتمع المدني وتدعيم حقوق المهورين مثل حق الانتخاب .
- ١١- إعادة صياغة مناهج التعليم بحيث تنتقل من أسلوب التلقين والحفظ إلى أسلوب يسمح بخلق إنسان ناقد ومبدع .
- ١٢- تطوير أساليب تعليم الكبار ومحو الأمية باستخدام الخطوات التي ذكرها فريري ومنها الترميز . واستكمالاً للجهد المبذول ، نري ضرورة إجراء المزيد من البحوث والدراسات في دراسة باولو فريري باعتباره مفكراً تربوياً عالمياً ونقترح ما يلي :
- ١- دراسة مفهوم الثورة في فكر باولو فريري .
 - ٢- دراسة مفهوم التوعية في فكر باولو فريري .
 - ٣- دراسة مفهوم القهر وبما يمثله من عقبة في عملية التعلم .
 - ٤- دراسة مفهوم المنسق ودوره في المنهج الحواري الذي أوجده فريري .
 - ٥- دراسة المعوقات التي تحول دون تطبيق طريقة الحوار .
 - ٦- دراسة طريقة محو الأمية عند باولو فريري وتجاربه .
 - ٧- دراسة العلاقة بين البعد السياسي والتعليم .
 - ٨- دراسة مفهوم الحوار وتطبيق طريقة فريري في التقريب بين الحضارات .
 - ٩- دراسة العلاقة بين القهر والعولمة .
 - ١٠- دراسة مفهوم الحرية في فكر باولو فريري .
 - ١١- دراسة مدي إمكانية تطبيق الطريقة الحوارية في المدارس .
 - ١٢- دراسة الآثار السلبية للتعليم البنكي وطرق القضاء عليها .
 - ١٣- دراسة السلم القيمي عند فريري ، والاستفادة منه .

المصادر والمراجع

أولاً : المصادر

- ١- باولوفريري : التربية : أنطويح هي أم تحرير؟ ، ترجمة / محي الدين أبو شادي ، مجلة مستقبل التربية ، العدد الثاني ، السنة الأولى ، مطبوعات اليونسكو ، إبريل ، ١٩٧٣ .
- ٢- — : الفعل الثقافي في سبيل الحرية ، ترجمة / إبراهيم الكر داوى ، القاهرة ، إصدارات مركز الدراسات والمعلومات القانونية لحقوق الإنسان ، ١٩٩٥ .
- ٣- — : تربية المقهورين ، ترجمة وتقديم / محمود أبو زيد إبراهيم ، مجلة التربية المعاصرة ، العدد السابع ، القاهرة ، الصدر لخدمات الطباعة ، سبتمبر ، ١٩٨٧ .
- ٤- — : تعليم المقهورين ، ترجمة / يوسف نور عوض ، لبنان ، بيروت ، دار القلم ، ١٩٨٠ .
- 5- Freire,P.(1970).Cultural Action for Freedom, Harvard Education Review, Monograph Series,No.1,Massachusetts.
- 6- — (1973). Education as the Practice of Freedom, Trans.Myra Bergman Ramos, A Continuum Book, the Seabury Press, New York.
- 7- — (1973).Education for Critical Consciousness, the Center for the Study of Development and Social Change, Cambridge ,Mass
- 8- — (1973).Education , Liberation and the Church, Study Encounter,SE/38,Study Encounter, Vol. IX / No . I .
- 9- — (1973).Extension or Communication, Trans.Louise Bigwood &Margaret Marshall, Continuum, New York.
- 10- Freire;P.& Faundez, Antonio.(1989).Learning to Question, Pedagogy of Liberation, Trans. Tony Coates, WCC Publications, Geneva.
- 11- Freire,P.(1996).Letters to Cristina;Reflections on My Life and Work, Trans. Donaldo Macedo,Quilda Macedo and Alexandre Oliveira Routledge, New York& London .
- 12- — (1976).Literacy and the Possible Dream, In,“ Prospects “ Quarterly Review of Education,UNESCO,Vol.VI,No.1.
- 13- — .(1978) .Pedagogy in Process; the Letters to Guinea Bissau, Trans. Carman St.,Hunter, John.The Seabury Press, New York.
- 14- — .(1996). Pedagogy of Hope; Reliving Pedagogy of the Oppressed ,Trans. Robert R. Barr, The Continuum, New York .
- 15- — .(1993). Pedagogy of the City, Trans.Donald Macedo,The Continuum, New York .

- 16- ———.(1997). Pedagogy of the Heart, Trans.Donaldo Macedo & Alex. Oliveira ,Continuum, New York .
- 17- ———.(1970).Pedagogy of the Oppressed, Herder and Herder, New York .
- 18- ———.(1998). Pedagogy of Freedom, Tans.Patrick Clarke, Rowman & Littlefield Publishers, INC, Lanham, Boulder, New York, Oxford .
- 19- ———.(1995). Some Issues ; Neutrality, Respect for the Students, Epistemological Curiosity, and international Financial Aid, In,"Paulo Freire at the Institute", by Maria de Figueiredo-Cowen and Denise Gastaldo Institute of Education, University of London,
- 20- ———.(1998).Teachers as Cultural Workers;Letters to Those Who Dare Teach,Trans.Donaldo Macedo, Dale koike and Alexandre Oliverire, Westview Press, Oxford .
- 21- ——— .(1985).The Politics of Education; Culture, Power and Liberation, Trans.Donaldo Macedo, Bergin and Gravery Publishers, INC, Massachusetts .
- 22- Horton;Myles& Freire,P.(1990).We Make The Road by Walking, Conversations on Education and Social Change, edited by Brenda Bell et al. Temple University Press, Philadelphia .

ثانياً : المراجع العربية

- ٢٣- إبراهيم أنيس ، وآخرون : المعجم الوسيط ، الجزء الأول ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، بدون تاريخ .
- ٢٤- إبراهيم بسيوني عميره : المنهج وعناصره ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٩١ .
- ٢٥- أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا : معجم مقاييس اللغة ، الجزء الخامس ، القاهرة ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٨٧ .
- ٢٦- أحمد حسين اللقاني : المناهج بين النظرية والتطبيق ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٨٩ .
- ٢٧- أحمد زكي وآخرون : المعجم العربي المسير ، القاهرة ، دار الكتاب المصري ، ١٩٩١ .
- ٢٨- إريك فروم : الإنسان بين الجوهر والمظهر ، ترجمة / سعد زهران ، عالم المعرفة ، سلسلة كتب ثقافية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، العدد ١٤٠ ، أغسطس ، ١٩٨٩ .
- ٢٩- أسامة الغزالي حرب : الأحزاب السياسية في العالم الثالث ، عالم المعرفة ، سلسلة كتب ثقافية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، العدد ١١٧ ، سبتمبر، ١٩٨٧ .
- ٣٠- اللجنة المسكونية لمكافحة الأمية : تعلم تحرر ، مجموعة التدريب ، حلقة التدريب الأساسي من ١٤ : ١٧ مايو ٢٠٠٠ .

- ٣١- أمير نصر : فلسفة تعليم الكبار عند باولو فريري ، القاهرة ، المركز القبطي للدراسات الاجتماعية ، أوراق دراسية (٥) ، أكتوبر ، ١٩٩٤ .
- ٣٢- المعجم الوجيز : مجمع اللغة العربية ، طبعة خاصة ، القاهرة ، دار الشباب ، ١٩٩٢ .
- ٣٣- الهام عبد الحميد فرج : الرؤية الفلسفية والمنهجية لباولو فريري في محو الأمية كتجربة عالمية وموقفنا من تلك التجربة ، مجلة التربية المعاصرة ، عدد ٣٣ الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، سبتمبر ، ١٩٩٤
- ٣٤- أثر استخدام طريقة الحوار في تدريس الفلسفة علي تنمية التفكير الناقد لتلميذات الصف الثالث أدبي بالمرحلة الثانوية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٦
- ٣٥- الينكو ولتر فاسيلوف الأرجنتيني : باولو فريري من كتاباته ، مجلة مستقبل التربية ، مجلة دورية للتربية تصدر عن مركز مطبوعات اليونسكو ، العدد الأول ، ١٩٧٦ .
- ٣٦- بشير حاج التوم : مكانة فلسفة التربية في النظرية التربوية الإسلامية ، كتاب المؤتمر التربوي ، الجزء الثاني ، مؤتمر لحو بناء نظرية تربوية إسلامية معاصرة ، الأردن ، عمان ، ١٩٩٠ .
- ٣٧- ت . مور : النظرية التربوية ، ترجمة / محمد أحمد الصادق ، عبد الحميد عبد التواب شبيحه ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٨٦ .
- ٣٨- ثناء يوسف العاصي : دراسات في تطوير الفكر التربوي ، الإسكندرية ، مطبعة الجمهورية ، ١٩٩٤ .
- ٣٩- جميل صليبا : المعجم الفلسفي ، الجزء الثاني ، لبنان ، بيروت ، دار الكتاب اللبناني ، ١٩٨٢ .
- ٤٠- جودت أحمد سعادة : مناهج الدراسات الاجتماعية ، لبنان ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٨٤ .
- ٤١- جورج بو شامب : نظرية المنهج ، ترجمة / ممدوح محمد سليمان وآخرون ، القاهرة ، الدار العربية للنشر والتوزيع ، ١٩٨٧ .
- ٤٢- جون ل. إيلياس ، شارن مريام : الأصول الفلسفية لتعليم الكبار ، ترجمة / عبد العزيز عبد الله السنبل ، صالح عزب ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ؛ الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار ، القاهرة ، ١٩٩٥ .
- ٤٣- حامد عمار : مواجهة العولمة في التعليم والثقافة ، القاهرة ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، ٢٠٠٠ .
- ٤٤- حسن إبراهيم عبد العال : لحو نظرية إسلامية للتربية ، مجلة التربية المعاصرة ، العدد السابع و العشرون ، السنة العاشرة ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، يونيو ، ١٩٩٣ .
- ٤٥- حسين كامل بهاء الدين : التعليم والمستقبل ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٩ .
- ٤٦- دي - جي - أوكونور : مقدمة في فلسفة التربية ، ترجمة / محمد سيف الدين فهمي ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٢ .
- ٤٧- رمزي كامل حنا الله ، وآخرون : معجم المصطلحات التربوية ، إنجليزي / عربي ، لبنان ، بيروت ، مكتبة لبنان ناشرون ، ١٩٩٨ .
- ٤٨- روبرت - ج الكسندر : أمريكا اللاتينية اليوم ، ترجمة رمزي يس ، القاهرة ، مؤسسة سجل العرب ، ١٩٦٥
- ٤٩- سعيد إسماعيل علي : الأصول الفلسفية للتربية ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ٢٠٠٠ .
- ٥٠- فلسفات تربوية معاصرة ، عالم المعرفة ، سلسلة كتب ثقافية بصدورها المجلس الوطني للثقافة والفنون الآداب ، الكويت ، العدد ١٩٨ ، يونيو ١٩٩٥ .
- ٥١- سمير نعيم أحمد : النظرية في علم الاجتماع (دراسة نقدية) ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٢

- ٥٢- سهام محمود العراقي : التربية في الفلسفة الوجودية ، كلية التربية ، جامعة طنطا ، مطبعة جامعة طنطا ، ١٩٩٠ .
- ٥٣- _____ : في فلسفة التربية ، دراسات وبحوث ، كلية التربية ، جامعة طنطا ، دلنا للكمبيوتر والطباعة ، ١٩٩٤ .
- ٥٤- شعبان مكاوي : الخروج من شباك القهر ، قراءة في كتاب باولو فريري ، تعليم المقهورين ، مجلة جسور ، العدد الثاني ، القاهرة ، سبتمبر ، ١٩٩٩ .
- ٥٥- ضياء الدين زاهر : تعليم الكبار ، منظور إستراتيجي ، دراسات في التربية ، العدد رقم ٩ ، القاهرة ، إصدارات مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية ، ١٩٩٣ .
- ٥٦- عبدا لراضى إبراهيم محمد : نظرية باولو فريري في تعليم وتنمية الكبار ، مجلة دراسات تربوية ، سلسلة أبحاث تصدر عن رابطة التربية الحديثة ، مجلد ٩ ، جزء ٦٧ ، القاهرة ، ١٩٩٤ .
- ٥٧- عبد السميع سيد أحمد : علم الاجتماع التربوي ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٣ .
- ٥٨- عبد الله عبد الدايم : نحو فلسفة عربية تربوية ، لبنان ، بيروت ، إصدارات مركز الوحدة القومية ، ٢٠٠٠ .
- ٥٩- عزيز حنا داود : التربية النضالية ضرورة للشعب العربي ، مجلة دراسات تربوية ، سلسلة أبحاث تصدر عن رابطة التربية الحديثة ، المجلد الثالث ، الجزء العاشر ، القاهرة ، يناير ، ١٩٨٨ .
- ٦٠- على أحمد مدكور : نظريات المناهج العامة ، القاهرة ، دار الفرقان ، ١٩٩١ .
- ٦١- على حنفي محمود : مقدمات فلسفية ، طنطا ، التركي للكمبيوتر وطباعة الأوفست ، ١٩٩٩ .
- ٦٢- عمر فاخوري : كيف ينهض العرب ، لبنان ، بيروت ، دار الأوقاف الجديدة ، ١٩٨١ .
- ٦٣- فتحي محمد أبو عيانة ، محمد الفتحي بكير محمد : جغرافية الأمريكتين ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٢ .
- ٦٤- فوزي طه إبراهيم ، رجب أحمد الكلزة : النظرية التربوية ، السعودية ، مكة المكرمة ، مكتبة الطالب الجامعي ، ١٩٨٦ .
- ٦٥- كمال نجيب : باولو فريري : الوعي من الخارج ، مجلة التربية المعاصرة ، العدد الخمسون ، السنة الخامسة عشر ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ديسمبر ، ١٩٩٩ .
- ٦٦- محمد السيد غلاب ، وآخرون : جغرافيا العالم ، الجزء الثالث ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٨ .
- ٦٧- محمد الهادي عفيفي : في أصول التربية ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧٠ .
- ٦٨- محمد سيف الدين فهمي : النظرية التربوية ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٢ .
- ٦٩- محمد عاطف غيث : قاموس علم الاجتماع ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٩ .
- ٧٠- محمد عبد الظاهر الطيب ، وآخرون : مناهج البحث في العلوم التربوية والنفسية ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٧ .
- ٧١- محمد لبيب النجحي : مقدمة في فلسفة التربية ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٦٧ .
- ٧٢- محمد منير مرسي : تاريخ التربية في الشرق والغرب ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٩٢ .
- ٧٣- محمد نبيل نوفل : باولو فريري فلسفته ، آراءه في تعليم الكبار ، طريقته في محو الأمية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ، ١٩٩٨ .

- ٧٤- : دراسات في الفكر التربوي المعاصر ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٥ .
- ٧٥- محمود زيدان : مناهج البحث الفلسفي ، الإسكندرية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٧ .
- ٧٦- محمود قمبر : ذاتية الطفل والنظرية التربوية في الإسلام ، دراسات في التربية الإسلامية وأصولها النظرية والفلسفية : المجلد التاسع ، مركز البحوث التربوية ، جامعة قطر ، ١٩٨٥ .
- ٧٧- مصطفى عبد السمیع أحمد : باولوفريرى ، رجل الوعي ، الفلسفة ، الطريقة ، محاضرات هارفارد ، مجلة التربية ، بدون تاريخ .
- ٧٨- مصطفى كامل السيد : أمريكا اللاتينية من التبعية إلى العولمة ، جريدة الأهرام ، تاريخ ٢٠٠١/١/٨ .
- ٧٩- معجم العلوم الاجتماعية : إعداد / نخبة من الأستاذة المصريين والعرب المتخصصين ، مراجعة إبراهيم مدكور ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٥ .
- ٨٠- مقداد الجثن : معالم بناء نظرية التربية الإسلامية ، الرياض ، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع ، ١٩٩١ .
- ٨١- مورای كوكس : حوار مع باولوفريرى ، ترجمة / سها حسن ، القاهرة ، مجلة جسور ، العدد الثاني ، سبتمبر ، ١٩٩٩ .
- ٨٢- موسوعة الغد : إعداد / مجموعة من ، الباحثين والمتخصصين والفنيين العالميين ، الجزء الثاني (جزء الجغرافيا) ، القاهرة ، مؤسسة الأهرام ، ١٩٨١ .
- ٨٣- موريس أسعد : باولو فريرى.... فيلسوف من ريف البرازيل ، مجلة الكاتب ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، عدد مايو ، ١٩٧٧ .
- ٨٤- نبيه محمد حموده : التأصيل الفلسفي للتربية ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٠ .
- ٨٥- نوال الصراف الصايغ : المرجع في الفكر الفلسفي ، نحو فلسفة توازن بين التفكير الميتافيزيقي والتفكير العلمي ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٨٢ .
- ٨٦- هاشم صالح : مقال في الحدائة ، مجلة الوحدة ، مجلة فكرية ثقافية شهرية تصدر عن المجلس القومي للثقافة العربية ، السنة الخامسة العدد ٥١ ، المغرب ، الرباط ، ديسمبر ، ١٩٨٨ .
- ٨٧- هنز - بتر جرهارد : باولو فريرى(١٩٢١.....) مفكرون من أعلام التربية ، المجلد الأول ، مجلة مستقبلات ، مجلة التربية الفصلية ، المجلد الثالث والعشرون ، مطبوعات اليونسكو ، ١٩٩٣ .
- ٨٨- وزارة التربية والتعليم : التكنولوجيا وسيلة التطوير والتعليم في القرن ٢١ ، مركز التطوير التكنولوجي ، القاهرة ، سلسلة كتب التعليم بالتكنولوجيا ، ١٩٩٦ .
- ٨٩- وزارة الثقافة : موسوعة الطفل ، المجلد الثاني ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٩ .
- ٩٠- وليم سيدهم : لاهوت التحرير في أمريكا اللاتينية ، الطبعة الثانية ، لبنان ، بيروت ، دار المشرق ، ١٩٩٣ .

ثالثاً : المراجع الأجنبية

- 91- A bou-Omer, Metwally Ahmed. (1984). The Relevance of John Dewey's Problem Solving, Method for Adult Education, Unpublished Doctoral Dissertation, University of Pittsburgh.

- 92- Agger,Ben.(1979).Western Marxism an Introduction, Classical and Contemporary Sources, Good Year Publishing Co., INC. Santa Monica ,California.
- 93- Ana Maria De Arauja Freire.(1995)Literacy in Brazil :The Contribution of Paulo Freire, In,"Paulo Freire at the Institute", by Maria de Figueiredo-Cowen and Denise Gastaldo Institute of Education, University of London.
- 94- Banks; James.Ambrose , A& Clegg ,J. R . (1977).Teaching Strategies for the Social Studies ; Inquiry, Valuing and Decision – Making , Second Edition, Wesley Publishing Company, Reading Massachusetts .
- 95- Barnard ,Clift .(1981) Imperialism, underdevelopment and Education, In," Literacy & Revolution; The Pedagogy of Paulo Freire", by Robert Makie, (ed.),Continuum, New York,.
- 96- Bentley, Leslie, (1999) Dr. Paulo Freire, a brief Biography, On Line Site ; [www. google. Com/ Paulo Freire](http://www.google.Com/ Paulo Freire)
- 97- Brameld ,Theodore.(1965).Education as Power, Student Edition , Fawcett Publications INC., New York.
- 98- Clair;W.&keller.(1974).Involving Students In the New Social Studies. Little Brown and Company, Boston .
- 99- Denis E.Collins,S.J.(1977).Paulo Freire;His Life , Works & Thought, Paulist Press, New York, Ramsey / Toronato.
- 100- Donohue, John.(1972).W.Paulo Freire;Philosopher Adult Education, America ,CXX VII.,No.7 / Sept.16.
- 101- Elias,John.L.&Merriam,Sharan.(1980).Philosophical Foundations of Adult Education,Robert E.Krieger Publishing Company, Huntington, New York .
- 102- Escobar, Migual et al. with Paulo Freire.(1994).Paulo Freire On Higher Education,A Dialogue at The National University of Mexico,Albany, State University of New York Press .
- 103- Facunda ,Blanca.(1984).Freire Inspired Programs in the United States and Puerto Rico, A Critical Evaluation, Latino Institute, Washington, D-C. On Line / Site.www.google.Com / Paulo Freire
- 104- Fritze,Carrien.(1991).An Application of Paulo Friere's Concepts to Community Work with Women,A Dissertation Prepared for Four-Year Community Work, A Course in Holland . On Line / Site.www.google.Com / Paulo Freire
- 105- Furter,Pierre.(1985).Profiles about Educators , Paulo Freire, In,"Prospects"Quarterly Review of Education,Vol.XV,No.2 .
- 106- Gadotti,Moacir.(1999).Freire'sLessons,Some Ideas to Introduce A Debate ;Paulo Freire in Memoriam: Learnen Befeit, Evanglische Akademie : Loccum, German .
- 107- ——. (1994).Reading Paulo Friere;his Life and Work, Trans.John Milton, State University of New York Press, Albany .

- 108- Gadotti, Moacir & Torres, Carlos Alberto. (2001) Homage to Paulo Freire, on Line Site : www.google.com/ Paulo Freire
- 109- Gibson, Richard. (1994). The Promethean Literacy; Paulo Freire's Pedagogy of Reading, Praxis and Liberation, Copyrighted Dissertation, the Pennsylvania State University. On Line; Site : www.google.com/.
- 110- Godonoo, Prosper. (1991). Tribute to Paulo Freire, His Influence on Scholars in Africa, In, "Convergence", UNESCO Publications .
- 111- Grabouski, Stanley. (1972). M. Paulo Freire ; A Revolutionary Dilemma for The Adult Educator, Syracuse University Publications in Continuing Education .
- 112- Hafner, Lawrence E. (1977). Development Reading In the Middle and Secondary Schools; Foundations, Strategies and Skills for Teaching, Macmillan Publishing Company, INC, New York .
- 113- Joberg; Gideon & Nett, Roger. (1968). A Methodology for Social Research. New York, Harper of Row .
- 114- Kennedy, William B. (1975). Pilgrims of The Obvious or Not The So Obvious?, In, Pilgrims of The Obvious, In, "Risk" Vol. 22, No. 7, 1975.
- 115- Knight, Jim. (1997) Open Conversations; The Art & Practice of Partnership Learning, On Line. Site : [www.google.com /](http://www.google.com/)
- 116- Makie, Robert (ed.). (1981). Literacy & Revolution; The Pedagogy of Paulo Freire, Continuum, New York .
- 117- Maria de Figueiredo-Cowen and Denise Gastaldo (ed.). (1995). Paulo Freire at the Institute, Institute of Education, University of London .
- 118- Mason; Emanuel J. & Bramble, William J. (1997). Research in Education And the Behavioral Sciences, Concepts and Methods. Brown & Benchmark publishers, Chicago .
- 119- McLaren, Peter & Leonard, Peter. (ed.). (1998). Paulo Freire ; A Critical Encounter, Routledge. London and New York .
- 120- Page, G. Terry & Thomas, J. B. with Marshall A. R. (1979). International Dictionary of Education, The English Language Book Society and Kegan page, London .
- 121- Ramirez, Veronica. (2001). Review on Pedagogy in Process; The Letters to Guinea Bissau, The Seabury Press, New York On Line; Site, [http://fcis.oise.utoronto.ca/ Daniel schugurensky/freire/ freir books.html](http://fcis.oise.utoronto.ca/Daniel_schugurensky/freire/freir_books.html)
- 122- Risk (1975). Pilgrims of the Obvious, Vol. 77, No. 7 .
- 123- Shor, I. (1998) Education Is Politics, Paulo Freire's Critical Pedagogy, In, Paulo Freire, A Critical Encounter, By Peter McLaren And Peter Leonard, Routledge, London And New York.
- 124- Sutherland, Margaret. (1988). Theory of Education, The Effective Teacher Series, Longman, London and New York .

مواقع على الإنترنت يمكن الرجوع إليها

- 1- <http://nlu.nl.edu/ace/Homage.html> (An Homage to Paulo Freire)
- 2- <http://nlu.nl.edu/ace/Resources/Documents/FreireIssues.html> (Tom Heaney's Excellent Piece on Freire)
- 3- <http://www.infed.org/thinkers/et-freire.htm> (informal Education)
- 4- <http://www.continuum-books.com>(continuum books)
- 5- <http://www.google.com> / Paulo Friere
- 6- <http://www.Yahoo.Com> / Paulo Friere.
- 7- [http://fcis.oise.utoronto.ca/DanielSchugurensky/freire/freir books.html](http://fcis.oise.utoronto.ca/DanielSchugurensky/freire/freir%20books.html) (Reviews of Freire 's Books)
- 8- <http://www.paulofreire.org> (Raymond V. Padilla of Arizona State U. on Freire) (In English and Portuguese)